دراسات منهجية للاستشراق (٤)



من تاريخ جرجي زيدان

تأليف

أمين بن حسن الحلواني

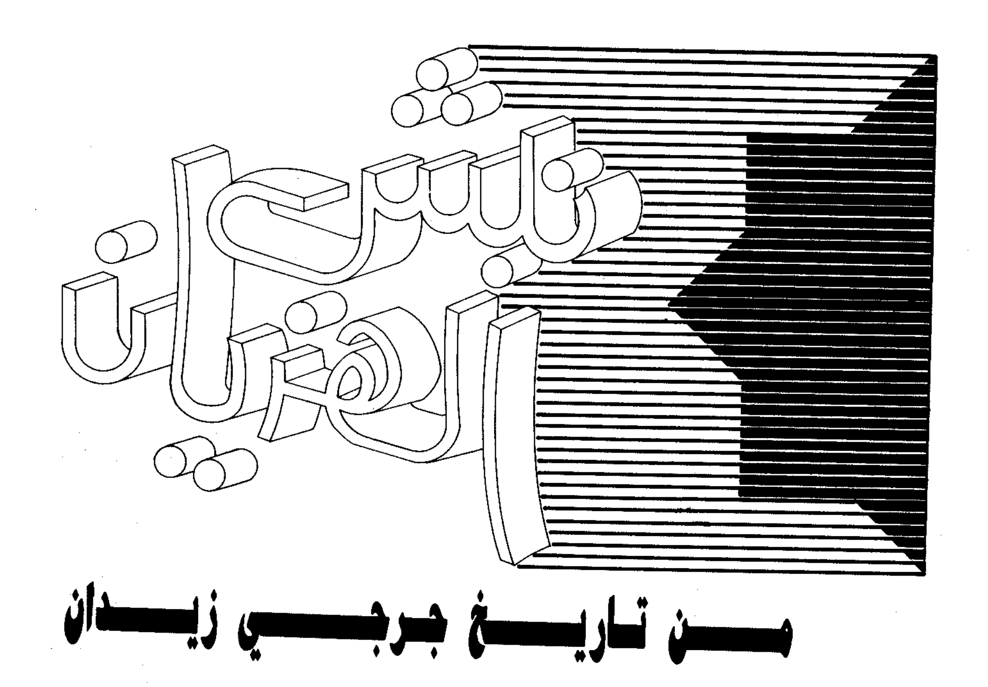
تقديم الدكتور
محمد السيد الوكيل

تحقيق
مازن المطبقاني

الناشر

مكتبة ابن القيم ـ المدينة المنورة

دراسات منهجية للاستشراق (٣)



من تاريخ جرجي زيدان

تأليف

أمين بن حسن الحلواني المدني

تقديم

الأستاذ الدكتور/ محمد السيد الوكيل

تحقيق

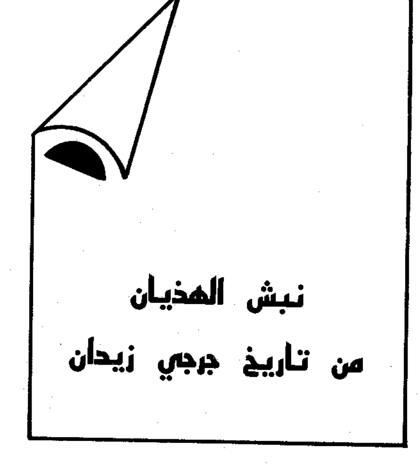
مازن المطبقاني

الناشر

مكتبة ابن القيم - المدينة المنورة

ص.ب ٣٦١٥ هاتف ٨٣٨٠٠٠٩

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م


نبش الهذيان
من تاريخ جرجي زيدان

بســـم اللّـه الرحمـــن الرحـيم

تقديم بقلم : الدكتور محمد السيد الوكيل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن التاريخ من العلوم الإنسانية الهامة ، لأنه يقص عليك الماضي في صورة قصص تأخذ منه العبرة ، ويلفت نظرك إلى مواطن الضعف في عبارات تسمع بين حروفها نداء التحذير ، ويضع بين يدك وسائل القوة ، ويهتف بك لتأخذ القدوة .

والأمة التي لا تاريخ لها تعتز به ، تحاول أن تلفِّق الأحداث لتصنع منها تاريخًا لها ، لأنها تحس أن أمة بلا تاريخ ترجع إليه ، أمة دفنت نفسها مع الأموات ، وإن كانت في عداد الأحياء .

ونحن والحمد لله أمة لها تاريخ مجيد ، شهد به العدو قبل الصديق ، وحسدها عليه الأصدقاء قبل الأعداء ، فليست كل أمة تستطيع أن تجد لها تاريخًا حافلاً بكل هذه المفاخر ، زاخرًا بكل هذه الفضائل ، ذلك لأن تاريخنا مسطر بوحي صادق ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إنه ليس تاريخ جيل من الأجيال ، ولا صناعة شعب من الشعوب ، ولكنه تاريخ الإسلام ، وصناعة النبوُّة المؤيدة بالوحي الإلهي .

نعم إن الذين جرت أحداثه على أيديهم بشر ، يجوز عليهم الخطأ والصواب ، ولا أبرئ تاريخ أمة من الأمم من وقوع بعض الأخطاء ، غير أن الأخطاء تتفاوت في جسامتها ونحوها ، كما أن بعضها يمكن تبريره بما يستسيغه العقل ، ويطمئن إليه القلب ، وينشرح له الصدر ، وبعضها لا يمكن تبريره

لوضوح العمد عند ارتكابه ، وظهور القصد في وقوعه ، وتضافر الأدلة على إرادة الإفساد والتخريب من المخطئين .

إن تاريخ الأمة هو المرآة التي تعكس صورتها الحضارية على أجيالها المتعاقبة ، وتظهر في جلاء حقيقة المبادئ التي قامت على أساسها الأمة ، وأنت حين تنظر فيها تستطيع بغير عناء أن تحكم حكمًا صادقًا على هذه الأمة ، ومدى ما وصلت إليه من التقدم الحضاري ، أو الانحطاط العقلي ، والتأخر الفكري .

ولما كان التاريخ بهذه المثابة من أوضاع الأمم ، وهو الدلالة على وضعها الحضاري والفكري كان لا بدّ لمن يريد أن يظهر أمة ما في غير صورتها الحقيقية ، أن ينفذ إلى مراده من خلال دراسة تاريخها ، وعليه أن يعتمد الكذب أسلوبًا يسرد به أحداث التاريخ ، ويتحرى الافتئات مصدرًا من مصادره .

وإني لا أعرف تاريخ أمة من الأمم افترى عليه أكثر من التاريخ الإسلامي ، ولم أر تزييفًا للحقائق مثل هذا التزييف الذي ابتلى به تاريخ المسلمين ، ولست أدّعي أن هذا الافتراء ، وذلك التزييف من صنع الأعداء وحدهم ، ولكن ومع شديد الأسف لبعض الفرق الإسلامية دخل كبير في احتراف الافتراء ، وصناعة التزييف .

ومن أشهر من افترى وزيف التاريخ الإسلامي في العصر الحديث الكاتب المسيحي جرجي زيدان ، الذي استتر برداء العروبة ، وتوارى خلف شعارات القومية ، ومهد له الإعلام الغربي ليلعب دوره الطبيعي في كتابة التاريخ الإسلامي مشوهًا مبتورًا ، يزينه بأسلوب رقيق ممتع ، ويغلفه بعناوين زاهية براقة ، ويقدمه في صورة قصة غرامية أخَّاذة .

وكان الدوي الإعلامي المنظم ، وكان الإطراء والثناء غير المحدود ، الذي جعل جرجي زيدان في طليعة الكُتَّاب العرب ، ورائدًا من رواد كُتَّاب التاريخ ، كان ذلك كله تمهيدًا لأن يلِج جرجي هذا الباب واثق الخطى ، ثابت

القدم ، وكان على القراء البسطاء أن يتلقفوا كتبه ، وعليهم أن يقتنعوا بكل ما فيها من غير مناقشة ولا حوار ، كيف وهو من الطليعة النادرة ، والأفذاذ العباقرة ؟ هكذا كان الإعلام المبرمج يملأ آذانهم ، وبهذه الكلمات البراقة كان يغزو قلوبهم حتى أسرفوا في تصديقه ، ولم يعد لديهم القدرة على الاعتراض أو التغيير .

واستغل الرجل هذه الغفلة ، وبقدر إسراف الناس في تصديقه والثناء عليه ، بقدر ما (كان يكذب ويزيف التاريخ ، وكم كذب جرجي زيدان على التاريخ الإسلامي وكم افترى) على أحداثه ووقائعة ، وقد قيّض الله من يدافع عن هذا التاريخ المفترى عليه ، وكان من بينهم الشيخ حسن حلواني ، من أهل المدينة المنورة ، وقد اطلع على كتابه (**تاريخ مصر الحديث**) وهو في رحلة إلى بلاد الهند ، **وهاله ما في الكتاب من الكذب والتزوير سواء منه المتعمد ، أم المنقول كما هو بخطئه من كتب المستشرقين دون أن يعرف حقيقته جرجي زيدان** .

وكتب الشيخ حلواني هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، وسماه [**نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان**] وبيّن فيه نحو مائة خطأ وقع فيه جرجي زيدان ، والحق يقال إن بعض الأخطاء يمكن أن يسمى خطأً مطبعيًّا ، وهو في الواقع غير قليل ، كما أنه كرر بعض الأخطاء لتكررها في الكتاب ، وقد علّق المحقق الأخ مازن مطبقاني في بعض حواشي الكتاب مبينًا ذلك ، وكان تحقيقه من الدقة والوقوف عند الحقائق العلمية ، وبيان ما قد وقع فيه الشيخ الحلواني نفسه من الخطأ عند ذكر بعض الأحداث ، أو نسبة الشيء إلى بعض المصادر وغير ذلك من الأمور التي تعطي هذا التحقيق قدرًا فائقًا من التقدير .

كذلك كان المحقق دقيقًا ، يشعرك بكثرة اطلاعه عندما يقارن بين ما كتبه الشيخ الحلواني وبين ما كتبه المؤرخون الموثوقون ، ثم يظهر براعة الشيخ في النقل برغم ما كان عليه من السفر وعدم توفر المراجع لديه ،

أو بالعكس يثبت توهمه وعدم صحة النقل عن هذه المراجع ، ثم يشعرك بالاعتذار عنه لظروف سفره ، وبُعده من مصادر علمه .

وأما كاتب نبش الهذيان فكانت له دون ما يمكن أن نسميه خطأ مطبعيًّا تصويبات رائعة بحق ، بيَّن فيها جهل جرجي زيدان بحقائق التاريخ ، كما بيَّن أن سبب هذا الجهل هو اعتماده على النقل من كتب أساتذته المستشرقين دون تبصُّر ، فقد كانوا يكتبون بلغتهم ، وكان جرجي مقلدًا لهم ينقل عنهم دون العودة إلى المراجع العربية التي هي المصدر الرئيسي لهذا التاريخ مما أدى إلى خطأ واضح في أسماء الأعلام والبلاد والأماكن التي ذكرها في تاريخه .

وأستطيع هنا أن أسجل بعض الأخطاء العلمية التي وقع فيها جرجي زيدان ، وأخذها عليه الشيخ الحلواني بإيجاز لا يخل - إن شاء الله - .

ادّعى جرجي أن عمرو بن العاص بعد ما فتح مصر بنى مسجدًا على غرار مسجد مكة طولاً وعرضًا ، وتعقب ذلك الشيخ الحلواني ، وأثبت أن الخلاف كبير بين المسجدين في الشكل وفي الطول والعرض .

وادّعى كذلك أن الصكوك (النقود) ضربت في عهد الخلفاء الراشدين ، وبيَّن الشيخ خطأ ذلك ، وأثبت أن الصكوك الإسلامية لم تضرب في عهد الراشدين .

وينسب جرجي زيدان الجعد بن درهم إلى بني مروان حين يقول إنه عمُّ مروان بن محمد ، والصحيح المعروف تاريخيًّا أن الجعد أستاذ مروان بن محمد أو خاله على رواية ضعيفة ، وليس عمًّا له ، ولو كان عمًّا له لكان الجعد عبشميًّا كما يقول الحلواني وهو ليس كذلك ، واسم الجعْد من الأسماء التي أخطأ جورج في نقلها حيث كتبه (الجاد) وهذا دليل على أنه نقل من المراجع الأعجمية دون وعي ، فاللغة الأعجمية ليس في أبجديتها حرف العين ، ويكتبون بدلاً عنه الألف وقد نقلها جرجي كما كتبها أساتذته بأمانة لئلا يخالفهم حتى في الخطأ .

وعندما تقرأ تحقيق الشيخ الحلواني لموضوع شائع ذائع نقله جرجي بدون تحقيق ، تقليدًا للكتب التي ذكرته ، وهو موضوع إهداء هارون الرشيد ساعة دقاقة لشرلمان ملك فرنسا ، تشعر بأن الشيخ الحلواني ناقد بصير ، ومحقق مدقق ، وذلك حين يهدم هذه التعرية ، ويطالب القائلين بها بإثباتها علميًّا ، ويتحدى أن يستطيع أحد إثباتها بطريق علمي صحيح ، ويقول لعل الذي أهدى الساعة لملك فرنسا هو هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، لأنه الذي كانت له بفرنسا علاقة ، وظنّ الناس أنه هارون الرشيد .

ويزعم جرجي أن الخليفة الواثق أراد أن يعزل أشناس والي مصر سنة ٢٨٨ هـ ويعلق الحلواني على ذلك بقوله : كيف يكون ذلك والخليفة الواثق توفى سنة ٢٣٢ هـ ، فهل أراد عزله وهو في قبره ؟

ثم يذكر خطأ جرجي وخلطه بين الكعبة الشريفة والحجرة النبوية المنيفة ، حيث يزعم جرجي أن الوهّابيين حين فتحوا الحجاز نهبوا الكعبة الشريفة ، والمعروف أنهم استولوا على ما كان في الحجرة النبوية من النفائس والأموال والجواهر ، وقد أحسن المحقق في توضيح هذا الموضوع في حاشية الكتاب .

وأختتم هذه المقدمة ببيان خطأ فاحش .وقع فيه جرجي ، وذلك حين يقول إن سنَّار دخلت تحت حكم المصريين ، ويزعم أن عاصمة سنَّار هي كردفان ، ويقول الشيخ الحلواني إن عاصمة سنَّار في تلك الفترة هي دارفور ، وليس كردفان .

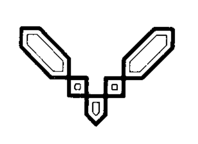
وهكذا يحتوي الكتاب على حوار علمي دقيق في كثير من الأحيان ، يكون هادئًا حينًا ، وثائرًا في أكثر الأحيان ، وبهذا يستطيع القارىءأن يراوح بين الأسلوبين ، ويستمتع بما في الكتاب من ملاحظات دقيقة وجيدة .

هذا وأسأل الله أن ينفع به ، وأن يبصرنا بحقائق تاريخنا ، وأن يوفقنا للاقتداء بما فيه من أمجاد سلفنا إنه على كل شيء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جدة في يوم الأحد ٣ صفر ١٤١٠هـ
٣ سبتمبر ١٩٨٩م

دكتور
محمد السيد الوكيل
أستاذ التاريخ الإسلامي
بالجامعة الإسلامية سابقًا



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فلا يكاد جرجي زيدان يصدر كتابه « تاريخ مصر الحديث » سنة ست وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لسنة تسع وثمانين وثمانمائة وألف للميلاد ، حتى ينبري له أحد علماء المدينة المنورة بعد سنة من تأليفه فيكتب رسالة ناقدًا ومفندًا ماجاء في كتاب جرجي مسميًّا إياها « نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان » والشيخ الحلواني ، حرصًا منه ـ يرحمه الله ـ على عدم التأخير في الذب عن تاريخ الإسلام والمسلمين يقوم بهذا العمل وهو في إحدى سياحاته إلى الهند بعيدًا عن كتبه ومراجعه . وطبعت هذه الرسالة في الهند لتظل بعد ذلك حبيسة رفوف المكتبات ، حتى لا يكاد يوجد اليوم منها إلا عدة نسخ[1] .

وفي أثناء رحلة علمية كنت أقوم بها في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية وبينما كنت أتجول بين رفوف المكتبة بالإضافة إلى نظري في الفهارس والبطاقات والحاسوب ـ فالوقوف بين الكتب متعة لا تعادلها متعة ـ عثرت على هذه الرسالة فأخذت نسخة منها ، ولم يكن يدور في خلدي أنني سأقوم بتحقيقها ، فعرضت الأمر على أهل الاختصاص فشجعوني على ذلك .

---

(١)يوجد منها نسخة في المكتبة القاهرية وفقًا لما أشار إليه شوقي أبو خليل في كتابه جرجي زيدان في الميزان ، ويوجد منها نسخة في جامعة برنستون ، ولعله توجد منها نسخ أخرى لا أعلمها .

أعلم أن بضاعتي في التحقيق قليلة ، لذلك عدت إلى عدة كتب في هذا الأمر فوجدت أن الرسالة لا ينطبق عليها كثير من قضايا التحقيق ، فهي قد طبعت في الهند طبعة حجرية ، فهي واضحة الخط مقروءة ، لا غموض فيها ولا لبس ، ولكنها من جهة أخرى تحتاج إلى التحقيق لتأكيد ما ذكر فيها من معلومات أو تصحيحها والتعليق على بعض الأمور .

هذه الرسالة تتناول الطبعة الأولى من تاريخ جرجي زيدان المذكور آنفًا ، ولما لم يتيسر لي الحصول على هذه الطبعة لجأت إلى الطبعة الثالثة التي صدرت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية الموافق لسنة خمس وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية ، أي بعد وفاة جرجي بتسع سنوات ، وكانت الطبعة الثانية قد صدرت من الكتاب عام أحد عشر وتسعمائة وألف ميلادية أي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية . أي قبل وفاة جرجي بثلاث سنوات ، فقابلت الأخطاء التي ذكرها الشيخ الحلواني مع الطبعة الثالثة فوجدت أن معظم الأخطاء ما زال كما هو ، في حين أن الباقي تم تصحيحه سواء من قبل المؤلف نفسه أو ممن تولى الإشراف على الطبعة بعد هلاكه .

ثم تيسر لي الحصول على الجزء الأول من الطبعة الأولى لكتاب جرجي فعدت من جديد أقابل الأخطاء فوجدت الأمر كما ذكر الشيخ الحلواني ومعظم الأخطاء في الجزء الأول .

وبعد مقابلة الأخطاء والتعليق عليها والتحقق من المصادر التي ذكرها الشيخ الحلواني حرصت على الترجمة لصاحب الرسالة وكان من ذلك الحصول على نسخة من كتابه « مختصر مطالع السعود » من المكتبة الوطنية ببرلين بألمانيا . وكذلك الإتصال بأسرته في المدينة المنورة ولكن لم أجد لديهم جديدًا .

رجعت مرة أخرى أنظر في تصويبات الشيخ الحلواني مستعينًا بالمراجع التي ذكرها ومراجع أخرى لم يذكرها ، ولكنها شديدة الصلة بالموضوع ، وتبين

لي دقة الشيخ في كل تصويباته عدا القليل الذي فاته بسبب ما ذكر من بعده عن كتبه ومراجعه .

ومن الجدير بالالتفات إليه وهو أن الأخطاء التي ذكرها الحلواني ، وكما أشار هو إلى ذلك ، ليست كل ما في الكتاب من أخطاء . ولمَّا لم أكن متفرغًا لهذا الأمر في هذا الوقت بالإضافة إلى عدم تخصصي الدقيق فيه تركت الأمر لأهل الاختصاص .

وثمة أمر آخر وهو أن مقدمة الرسالة تحدثت عن نصارى الشام وهجرتهم إلى مصر وما قاموا به من أعمال لمحاربة الإسلام عقيدة وفكرًا وحضارة وهو في الحقيقة أمر لا يستغرب منهم حين نتذكر قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما الدوافع التي أدت إلى هجرة هؤلاء إلى مصر ؟ هل كانت الهجرة عفوية لظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية ؟ أو كانت بتخطيط ومكر ودهاء ؟ لن نجيب عن هذه الأسئلة هنا لأنها تحتاج إلى بحث عميق ودقيق ولكننا نذكر أنهم بذروا بذورًا ما تزال ثمرتها الخبيثة تؤذي أمتنا الإسلامية حتى الآن .

وها هي ذي رسالة « **نبش الهذيان** » بين يديك ، راجيًا أن يجعل الله ما بُذِل فيها من جهد خالصًا لوجه الكريم وأن يغفر زلاتنا إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

مـازن المطبقاني

المدينة المنورة ـ المعهد العالي للدعوة الإسلامية

قسم الاستشراق

١٤١٠/١/٣ هـ ـ ١٩٨٩/٨/٤ م

ترجمة الشيخ/أمين بن حسن الحلواني المدني *

لم تذكر المراجع التي ترجمت للشيخ أمين بن حسن حلواني المدني تاريخ مولده ، ولكن تاريخ وفاته معروف هو عام ١٣١٦ هـ الموافق لـ ١٨٩٨ م .تلقى العلم في المدينة المنورة ودرّس بالروضة الشريفة بالحرم النبوي الشريف كما يشير هو في كتابه « نبش الهذيان » .

اهتماماته كثيرة ومتعددة ، حيث له اهتمام بالأدب واللغة والتاريخ والفلك وقد ترك آثارًا هامة في هذه المجالات فمن اهتماماته بالتاريخ نشره لرسالة « نبش الهذيان » لينتقد فيها جرجي زيدان حيث أثبت مقدرته على معرفة كتب التاريخ مثل ابن الأثير وحسن المحاضرة والمقريزي وغيرها . كما له علم بكتب الرجال والأنساب حيث أشار في هذه الرسالة إلى « الإصابة » وغيرها . ومن اهتمامه بالتاريخ اختصاره لكتاب « **مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود** » ولم يكن عمله مقتصرًا على الاختصار والتلخيص بل قام بإضافة جزء هام لهذا التاريخ وهي السنوات من ١٢٤٢ هـ - ١٢٤٧ هـ (١٨٢٦ - ١٨٣١) التي[١] لم يكتب فيها الشيخ عثمان بن سند البصري مؤلف الكتاب ، كما صحح بعض المعلومات التي فاتت المؤلف الأصلي كما أشار هو إلى ذلك في مقدمة اختصاره .

عُرف عن أمين الحلواني أيضًا اهتمامه بالرحلات ، فكانت إحدى رحلاته إلى ليدن بهولندا لحضور مؤتمر المستشرقين الذي عقد هناك عام ١٨٨٣ م (١٣٠٠ هـ) وهناك باع مجموعة من المخطوطات كان قد أحضرها

---

(١) مخطوطة مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود ، الصفحة ٢ حصلت عليها من المكتبة الوطنية في برلين وهي برقم Vallst UL 4240

(*) اطلعت أثناء مثول الكتاب للطباعة على بحث قيم للدكتور عاصم حمدان علي في مجلة عالم الكتب عدد ٣ مجلد ١٠ في محرم ١٤١٠ هـ الصفحات ٣٩٨ - ٤٠٧ . وأرجو أن أفيد منه في طبعة قادمة بإذن الله .

معه . وقد ذكر هذا الخبر أكثر من مصدر ولعل ما يؤكده وجود مجموعة في مكتبته بريل بهولندا ذكرها فؤاد سزكين في كتابه « تاريخ التراث العربي » وقال عنها : « هذه المجموعة كانت ضمن مكتبة خاصة في المدينة المنورة وهي مكتبة أمين المدني ، وقد نقلت إلى دار بريل وتوجد حاليًا بمكتبة جامعة ليدن ولها فهارس من إعداد لاندبرج[1] .

ويبدو لنا أن نتساءل ما الذي دعا الشيخ الحلواني إلى نقل مكتبته وبيعها إلى المستشرقين ؟ هل كان هذا طمعًا في المال ؟ هل كان طمعًا في الشهرة ؟ أو هل كان هذا حرصًا منه على الاحتفاظ بمخطوطاته في مكتبات تقدرها وتهتم بها ؟ ألم يكن في مكتبات العالم الإسلامي من يقدر للمخطوطات قيمتها ؟ إن ما لدينا من سيرة الشيخ الحلواني لا يشير إلى ارتباطه بأي عمل حكومي أو تجارة تدر عليه دخلاً معينًا . ولكن مهما كانت الأسباب ، فقد كان من بين المهتمين بهذه المخطوطات الشيخ حمد الجاسر الذي زار ليدن عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م بعد حضوره مؤتمر المستشرقين في باريس عام ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م وسأل عن « فهرس الكتب التي باعها أمين بن حسن في هولندا »[2] ولم تكن جامعة ليدن هي المستفيدة الوحيدة من هذه المخطوطات ، فقد اشترت جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية جزءًا من هذه المخطوطات[3] .

ومن الحوادث الطريفة في هذا المؤتمر سوى بيع المخطوطات لقاء الشيخ

---

(١) فؤاد سزكين ، **تاريخ التراث العربي مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم**. نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م ص ٢٣٦ .

(٢) حمد الجاسر ، « على هامش مؤتمر المستشرقين ٢ » **مجلة العرب** ج ٧ و ٨ السنة ٨ ، المحرم وصفر ١٣٩٤ هـ/شباط وآذار ١٩٧٤ م ص ٤٨٧ .

(٣) قاسم السامرائي . **الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية** . الرياض : دار الرفاعي ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ص ١١١ و ١١٢ .

بعدد من المستشرقين المشهورين أمثال سنوك هورخرونيه الذي كتب ترجمة الشيخ الحلواني لدائرة المعارف الإسلامية . وكان من نتيجة هذا التعارف أن المدني بعد أن رجع من المؤتمر كتب انطباعاته عنه في جريدة « البرهان » القاهرية وقام سنوك بترجمتها إلى الهولندية . ويشير قاسم السامرائي إلى العلاقة التي نشأت بين الحلواني والمستشرق الهولندي وسفر المستشرق الهولندي إلى مكة ودخولها بعد سنة من لقائهما قائلاً : من المحتمل جدًّا أن أمين المدني قد أبان الطريق لسنوك هورخرونيه لدخول مكة المكرمة « وبخاصة أنه كانت هناك مراسلات بين المستشرق وعدد من المسلمين لم يكشف النقاب عنها بعد»[1] . وإن كان لنا تعليق على هذا الاحتمال الذي يرجحه السامرائي فهل كانت الطريق إلى مكة سوى إعلان الشخص إسلامه ؟ وهل كان المستشرق المذكور بحاجة إلى من يرشده إلى ذلك ؟ .

مـؤلفاتــه :

تنوعت اهتمامات الشيخ الحلواني العلمية ، لذلك كان إنتاجه عاكسًا لهذا التنوع . وفيما يلي ما ذكرته المراجع من أعمال الرجل :

١ ـ « **مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود** » والأصل لعثمان بن سند البصري[2] . ويشتمل على تاريخ بغداد من ١١٩٨ حتى ١٢٥٠ هـ طبع في الهند سنة ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٧ م موجود في مكتبة عارف .

---

(١) المرجع نفسه والصفحات نفسها .

(٢) حصلت على نسخة من المكتبة الوطنية ببرلين بألمانيا وقد جعلوها مخطوطة مع أنها قد طبعت في الهند عام ١٣٠٤ هـ وتوجد النسخة المطبوعة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت الرقم العام ١٧٦ والرقم الخاص ٢٥٩٩ . ويشير إلى جهده في الاختصار والإضافة بقوله : « وكل ما كان بين قوسين فهو من زياداتي لتوضيح كلام مبهم أو لتفصيل آخر مجمل » .

٢ - **«نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان»** طبع في الهند سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م

٣ - **«السيول المغرقة على الصواعق المحرقة»** في نقد السيد أحمد أسعد الرافعي ، وقد اتخذ لنفسه فيها اسمًا مستعارًا هو «عبدالباسط المنوفي» .

٤ - «ارتشاف الغرب من عهود النسب» مخطوط .

٥ - شروح لغوية على كتاب **«لزوم ما لا يلزم»** طبع في بومبي بالهند[1] .

٦ - **«جني النحلة في كيفية غرس النخلة»** نشر عام **١٣٠٤** هـ ملحقًا بكتاب «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» .

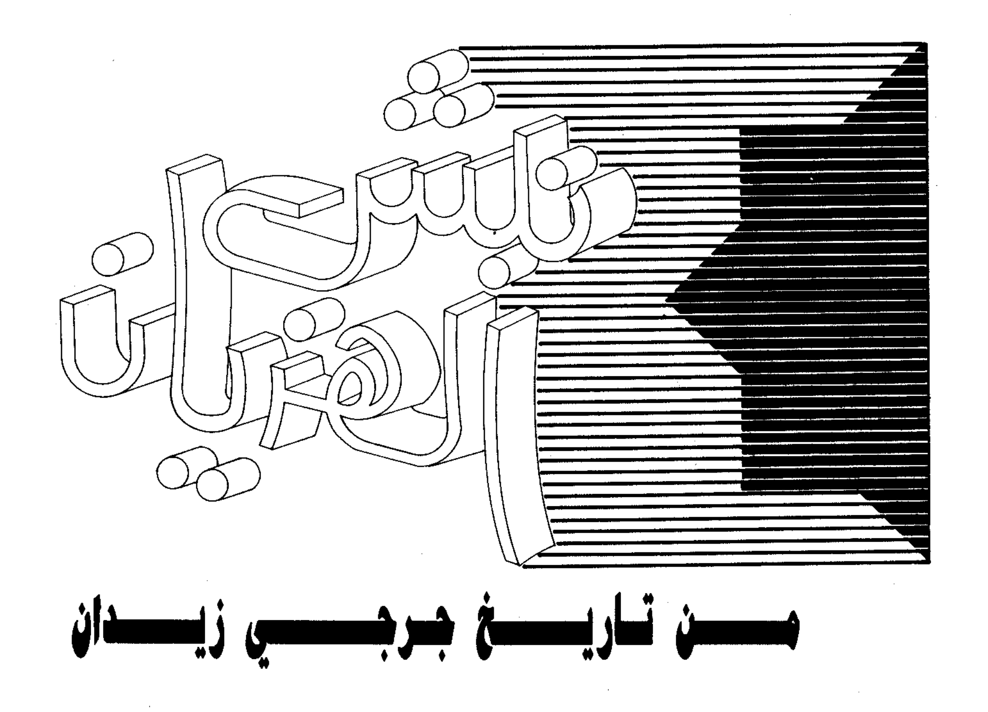
وفاتـــه :

ومن رحلات الشيخ الحلواني أيضًا رحلته إلى البلاد العثمانية الواقعة في شمال أفريقيا فقد وصل إلى طرابلس الغرب وهناك رآه بعض الأعراب ونظرًا لبياض بشرته ووضعه النظارات الطبية على عينيه ظنّوه أوروبيًّا جاء يتجسس عليهم لصالح بلاده وبالرغم من تدخل كثير من أهل طرابلس في محاولة إقناع البدو بأنه رجل مسلم ومن المدينة المنورة ، لكن الأعراب لم يقتنعوا فقاموا بقتله وكان ذلك سنة **١٣١٦** هـ[2] .

---

(١) خير الدين الزركلي . **الإعلام** بيروت : دار العلم للملايين ج ٢ ص ١٦ . وقد أشارت دائرة المعارف الإسلامية إلى أنه هو مؤلف **«مطالع السعود»** وقد صحح هذا الأمر كوركيس عواد في **الرسالة** العدد ٦٣٩/أكتوبر ١٩٤٥ م السنة الثالثة عشرة ص ١٠٦٧ بعنوان «نظرات في دائرة المعارف الإسلامية» .

(٢) محمود عبدالوهاب . الرحّالة أمين الحلواني . **المنهل** مجلد ١٣ ربيع الأول ١٣٧٢ هـ - ديسمبر ١٩٥٢ م ص ١٨٦ ، ١٨٧ . ومع ذلك فقد أشارت دائرة المعارف الإسلامية إلى وفاته بالهند ، الطبعة الأولى ٢/٦٥٩ وهو خلاف ما أوردته هذه المقالة وخلاف ما أورده الزركلي في الإعلام ٢/١٦ .



من تاريخ جرجي زيدان

تحقيق / مازن المطبقاني

هذه الرسالة تسمى نبش الهذيان
من تاريخ جرجي زيدان ضيعة العالم .
العلامة محي السنة ومميت البدعة
الشيخ امين بن الشيخ حسن
حلواني المدني المدرس
بالروضة النبوية
امتع الله
بحياته

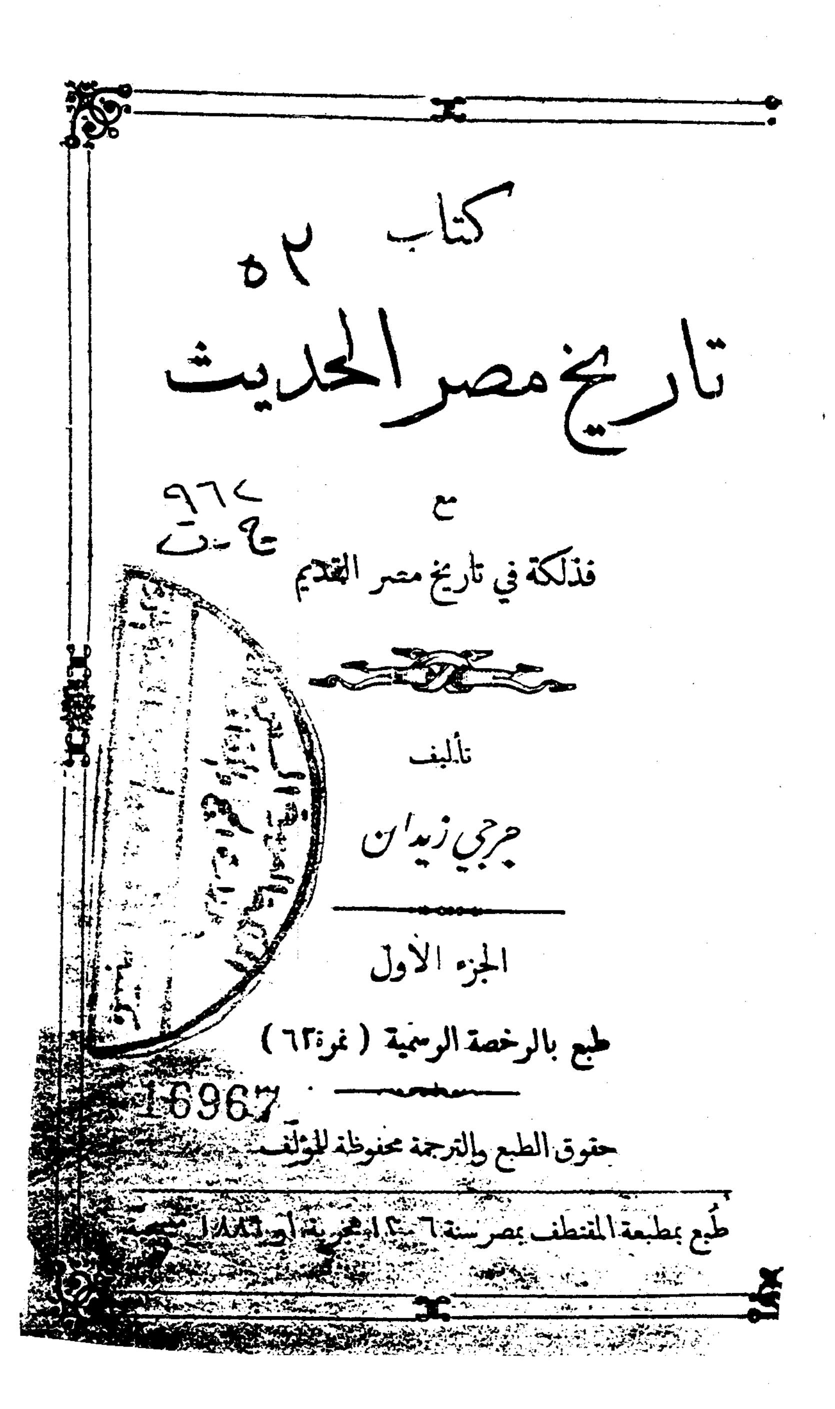
صورة غلاف رسالة نبش الهذيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد الذى عرّف وفهم وعلّم الانسان ما لم يعلم وبثّه فى ارضه حيناً لاقتناص شوارد المعارف والعلوم وشوّقه للتفنن فى مسارح التدبّر والركض بميادين الفهوم حتى عرف حقائق الاشياء على ما هى عليها وميّز بين الصحيح والمسقوم والصلوة والسلام على النبى المنقذ من الجهالة الذى من فحوى كلامه انّ من المروءة ان تقول للصادق صدقت وللكاذب كذبت وان خالف هذا طبع اولى التملّق والنفاق والتدليس والاختلاق وعلى آله واصحابه نجوم الاهتدا اذا ليل الجهل دجى وبعد فانى رايت التاريخ الحديث المنسوب الى الشيخ جرجى زيدان المسيحى مدرّس العربية بالمدارس اليسوعية بمصر المعزية وطالما تبجّح فيه مؤلفه ومدح نفسه وتاريخه واطنب فى وصف رسومات المسكوكات التى فيه وانه اول مخترع فى العرب على زعمه لوضع الرسومات فى التواريخ مع انى ارى انّ اقبح ما فيه هى تلك الرسومات حيث انّ اغلبها مطموس ولا يمكن الناس ان يقرؤا منها حرفاً وهذا قولى مع انى اعد نفسى ممن يقرء الخطوط الكوفية العتيقة والمسكوكات العربية القديمة بانواعها فكيف بمن لم يعانِ هذه الصناعة فوضع هذه الرسوم لديه كالنقش على الماء مع ما فى هذا التاريخ من الكذب والبهتان والخلط والتغيير لاسماء مشاهير العرب وقبائلهم واسمائهم التى هى ملاك مفاخرهم والتحريف فى اسماء الصحابة والخلط فى نفس التاريخ الذى هو المقصود بالذات هنا فاخذتنى الغيرة العربية على هذه اللغة الشريفة وتواريخ دولها ولأن لا يلعب بها الصبيان فكتبت هذه الرسالة الموسومة بنبش الهذيان من تاريخ جرجى زيدان وقد بينت فيها امراً لاغلاطه احد وما غلطه وسببه انى كتبتها وانا فى احد سياحاتى بارض الهند ولم يكن عندى من التواريخ المتعلقة بمصر الاحسن المحاضرة للسيوطى وكتاب الخطط للمقريزى ولو كان عندى كتب غير هذه لاستعنت بها على اظهار غلطات فى هذا التاريخ

نائبه الذي هو عبّاد بن ابراهيم مع انه ذكره في الاصل لكان قياسًا مُطّردًا
الغلط صفحه ١٧٣ جزء اول بعد ما ذكر عبيد الله بن السري ذكر عبيد الله
ابن طاهر هذا في الفهرست واما في التاريخ فذكر معه عباد بن ابراهيم فكان
ينبغي له قياسًا على ما مضى في حاتم بن هرثمة ونائبه عباد بن محمد ان يذكر
هنا عبّادًا او يترك عبيد الله بن طاهر او يذكر النائب والاصل في كلا المحلّين
الغلط ١٠١ صفحه ١٧٣ جزء اول بعد ما ذكر هرثمة بن نصر ذكر في اصل التاريخ المنتصر
واما في الفهرست فاسقطه اصلًا وها هنا انتهى بنا جواد القلم
في مضمار حرب البيان لا في ساحة حرب السيف والسنان
والله اسأل ان يجعله خالصًا لمحبّ لغة من حفظ الله
شرعه لا للرياء والسمعة وصلى الله على المرسل الى
سائر الانام وعلى اله وصحابه الذين جاهدوا في ارضائه
بكل لسان وسهام ما فاح نشر البشام
الخزام عند حسن الختام حرره الفقير الى ربه
تعالى امين بن حسن حلواني
المدني المدرس بالروضة
النبوية في غرة رجب
سنة ١٣٠٧
هـ

در مطبع زبدة احمدى واقع لكهنؤ محله مشك گنج باهتمام احمد على خان طبع شد



كتاب

تاريخ مصر الحديث

مع

فذلكة في تاريخ مصر القديم

تأليف

جرجي زيدان

الجزء الأول

طبع بالرخصة الرسمية (نمرة ٦٢)

طُبع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٣٠٦ هجرية او ١٨٨٩ مسيحية

نبش الهذيان
من تاريخ جرجي زيدان

تأليف

أمين بن حسن حلواني المدني

تحقيق

مازن المطبقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة تسمى نبش الهذيان
من تاريخ جرجي زيدان صنعة العالم
العلّامة محي السُّنة ومُميت البدعة
الشيخ أمين بن الشيخ حسن
حلواني المدني المدرِّس
بالروضة النبوية
أمتع الله
بحياته

● من مكتبة جامعة برنستون بولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية تحت الرقم ٢٢٧٦ ، ٩٩٢٦ ، ٧٣٩ .

بســم اللّـه الرحــمن الرحـــيم

الحمد لله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوًا أحد ، الذي عَرَّفَ وفَهَّمَ وعلّم الإنسان ما لم يعلم ، وبثَّه في أرضه حينًا لاقتناص شوارد المعارف والعلوم ، وشوقه للتفنن في مسارح التدبر والركض بميادين الفهوم حتى عرف حقائق الأشياء على ما هي عليها وميّز بين الصحيح والمسقوم ، والصلاة والسلام على النبي المنقذِ مِنْ الجهالة الذي مِنْ فحوى كلامه أنَّ من المروءة أن تقول للصادق صدقتَ وللكاذب كذبتَ وإن خالف هذا طبع أولي التملّق والنفاق والتدليس والاختلاق وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتدا إذا ليل الجهل دجى وبعد :

فإني رأيت التاريخ الحديث المنسوب إلى الشيخ جرجي زيدان المسيحي مدرِّس العربية بالمدارس اليسوعية بمصر المعزية ، وطالما تبجح فيه مؤلفه ومدح تاريخه وأطنب في وصف رسومات المصكوكات التي فيه ، وأنه أوّل مخترع في العرب على زعمه لوضع الرسومات في التواريخ مع أني أرى أن أقبح ما فيه هي تلك الرسومات حيث إن أغلبها مطموس[1] ولا يمكن الناس أن يقرأوا منها حرفًا ، وهذا قولي مع أني أَعُدُّ نفسي ممن يقرأ الخطوط الكوفية العتيقة والمسكوكات العربية القديمة بأنواعها ، فكيف بمن لم يعان هذه الصناعة فوضع هذه الرسوم لديه كالنقش على الماء ، مع ما في هذ التاريخ من الكذب والبهتان والخلط والتغيير لأسماء مشاهير العرب وقبائلهم وأنسابهم التي هي ملاك

(١) المسكوكات الموجودة صورها في كتاب جرجي زيدان لا تبدو أنها مصورة من أصل موجود بل هي مرسومة باليد ، ولذلك يصدق عليها قول الشيخ الحلواني بأنها أقبح ما في الكتاب . لأنها مزيفة .

مفاخرهم والتحريف في أسماء الصحابة والخلط في نفس التاريخ الذي هو المقصود بالذات هنا فأخذتني الغَيْرة العربية على هذه اللغة الشريفة وتواريخ دولها ولئلا يعلب بها الصِّبيَان فكتبت هذه الرسالة الموسومة بنبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ، وقد بينت فيها من الأغلاط إحدى ومائة غلطة (١٠١)[١] ، وسببه أني كتبتها وأنا في إحدى سياحاتي بأرض الهند ، ولم يكن عندي من التواريخ المتعلقة بمصر إلّا « **حسن المحاضرة** » للسيوطي ، وكتاب « **الخِططِ** » للمقريزي ، ولو كان عندي غير هذه لاستعنت بها على إظهار غلطات في هذا التاريخ أكثر مما ذكرت . وفي هذا القدر كفاية ، كما قيل ما لا يُدرَكُ كله لا يترك كلّه (جُلُّه) فما أنا إلا كما قال الإمام السيوطي في كتابه « **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** » في حق الوضّاعين والمدلّسين والخلّاطين قال : « هم عليهم الكذب ونحن علينا تبيينه وإن تعسر علينا نكشنا عليه بالمناكيش »[٢] .

---

(١) نعم في الكتاب مئات الأخطاء وقد اهتم المصنف بالأخطاء المتعلقة بالحقائق والأحداث التاريخية . ولست متفرغـًا للبحث فيها ولكني أضرب المثال بإصراره على مسألة اتهام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بحرق مكتبة الأسكندرية حيث يقول : على أن بعض الكتبة ينزهون الإمام عمر بن الخطاب وكنا قد جاريناهم في الطبعة الأولى ثم تبين لنا بالبحث ترجيح صحتها ، وقد فصلنا الأدلة في ذلك في الجزء الثالث من تاريخ التمدّن الإسلامي ولا نزال عليه حتى يتبين لنا ما ينقضه ونحن موالون البحث في هذا الشأن لا غرض لنا إلا تقرير الحقيقة ص **٩٧ ، ٩٨** من تاريخ مصر الحديث .

ونحن نقول للشيخ جرجي أي حقيقة هذه التي تبحث عنها ، حين تتهم الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب بحرق مكتبة الأسكندرية ، ومن أراد أن يتوسع في هذه النقطة فليرجع إلى كتاب الشيخ شبلي النعماني « **انتقاد كتاب تاريخ التمدّن الإسلامي** » .

(٢) لم أجد هذا القول في « **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** » للإمام السيوطي ، وهو قول مشهور في علم مصطلح الحديث فلعله في كتاب آخر من كتب الضعفاء أو الوضّاعين أو غير ذلك ولكن المؤلف يشير في أثناء بحثه إلى كتب أخرى بدقة موضحـًا الجزء والصفحة .

والعِلة الأولى في شهرة هذا التاريخ الحديث بمصر مع ما عليه من الحَدَث هو أن المصريين لما أغفلوا أمر بلادهم واستولى على بعض أمرائهم الجهل المركّب دخل فيهم نصارى الشوّام وامتزجوا بهم امتزاج اللحم من الدم ، واستحوذوا عليهم من الجهات السِّت ولم يتركوا شفيعـًا يتوسلون به إليهم إلا وقدموه من كل منتعلٍ وحَفْيانْ ومتَّزِرٍ وعُرْيان ، وأكثر ما يستعمونهم ويستغفلونهم بالأكاذيب والدعاوي المُمَوَّهة والأزرار الألماس الملصقة في رقابهم ، وقولهم كنت عند المستر فلان وعزمني اللورد هيان ، وصاحبت مدام الكونت بيان وأخي ترجمان قنصل الألمان ، وبأمثال هذه الأكاذيب والإيهامات التي لا تروج إلا على ضعاف العقول اعتبرهم بعض الأعيان وروّج بضائعهم وجُرْنالاتهم مع عدم التأمل لما هي مَحْشُوَّة به من الإضلال والمِينْ ، وطالما ألَّفوا تواريخ وكتبـًا أخرى هي مخازن للخلط والهذيان حتى أنهم ألفوا تـآليف يدعون الناس بها إلى مذهب المسون[1] وطبعوها بمصر وكل هذا بِمَرْأً ومسمع من بعض الأمراء المصريين .

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ وإن كنت تدري فالمصيبة أَعْظَمُ ،

ولكونهم لا يعرفون مقاصد نصارى الشوّام ، وعلماء مصر أكثرهم لا يُحْسِنُ علم التاريخ كما أشار إليه جرجي زيدان في صفحة ٤ من تاريخه[2] هذا أو يُحْسِنُهُ ولكنه يتكبر عن كونه يَرُدُّ على نصراني مثلاً أو يُحسِنُ التاريخ ، ولكنه جبان يخاف

(١) هذه حقيقة حول جرجي زيدان ، فقد قدم من الشام مستدينـًا ستة جنيهات من جار له ليتمكن من السفر إلى مصر وهناك التحق بصحيفة « الزمان » اليومية التي يملكها ويديرها الأرمني « الكسان صرافيان » وفي عام ١٨٩١ م أنشأ مطبعة التأليف مشتركـًا مع نجيب متري ، وبعد عام واحد انفضت الشركة واحتفظ جرجي بالمطبعة وأسماها مطبعة الهلال .
ترجمة وافية لجرجي زيدان في كتاب شوقي أبو خليل . **جرجي زيدان في الميزان** . دمشق . دار الفكر ١٩٨٢ م . الصفحات ١٥ ـ ٢٢ .

(٢) الكتب ليست قليلة أو معدومة ولكن جرجي ومن ورائه يسعون إلى تشجيع النعرة الإقليمية والنزعة القومية لدى أبناء المدارس . تهيئة لتقسيم هذه الأمة ، وقد وصلوا في ذلك إلى حد كبير .

من نصارى الشوّام بناء على أن أزمّة الحكومة المصرية صارت بيدهم تركوهم في ظلماتهم يعمهون ، فإن قلت كيف أن أزمّة الحكومة بيدهم وليس واحد منهم من الوزراء ولا من الملوك . أقول أنت تعلم أن الحاكم إذا كان جاهلاً فأدنى كَتَبته يلعب به كما يعلب بالطفل فما بالك بهؤلاء نصارى الشوّام الذين بلغ أن منهم الآن أكثر من خمسمائة موظف بالديار المصرية ومنهم قضاة في المجالس ومنهم رؤساء كَتَبة في الدواوين ، ورؤساء في الكمارك والغالب أن أكثر صَولَتِهم ودولتهم من كونهم هم عيون للدول الأفرنجية على حكومة مصر بسبب اتحاد اللغة واختلاف الدين ، وهذا الداء كان قديمًا بمصر كما قال الشيخ عبدالرحمن الجبرتي في تاريخه[1] « إن نصارى الشوّام بمصر كانوا هم عيون للفرنساويين على المصريين لما سلك الفرنساويون مصر سنة **١٢١٣** هجرية » والدليل على قولنا أن نصارى الشام صاروا عصبية واحدة على من عداهم ، إنك تجد الواحد منهم يقدم من بلاد الشام وهو عاجز عن قوت يومه ، فترى عصبيته تساعده وتؤيده وتنصره وتعينه فما يمضي برهة يسيرة إلا وقد صار صاحب جرنال[2] أو مستخدمًا في الحكومة ، أو متسببًا في تجارة يعجز أمثاله عنها . فما أرى نصارى الشوّام الآن بمصر إلا مثل طائفة الإسماعيلية الذين كانوا بمصر زمن الملك الناصر ، وفي زمن المماليك الأتراك ، فإنهم هكذا تداخلوا في الحكومة بالمفاسد أكثر من قرنين من الزَّمن ، وقد عجزت العقلاء عن تفهيم الملوك حالاتهم دسايسهم

---

(١) راجعت أحداث السنوات من **١٢١٣** هـ وحتى **١٢١٦** هـ فلم أجد هذا النص كما هو لكني وجدت إشارات متعددة إلى تعاون نصارى الشوّام والقبط مع الفرنسيين بل وأحيانًا يذكر تعديهم على المسلمين والتجسس عليهم لحساب الفرنسيين (عبدالرحمن الجبرتي ، تاريخ المجلد الثاني ، الصفحات **١٧٩ ـ ٤٧٦**) .

(٢) وهذه المسألة لا تحتاج إلى دليل فقائمة الصحف التي كانت تصدر بمصر وأسماء أصحابها تؤكد ذلك ونذكر منها « الأهرام ، والمقتطف ، والهلال ، والزمان » وغيرها كثير ولمن أراد الاستزادة فليرجع إلى **تاريخ الصحافة العربية** لفيليب دي طرازي .

وتعاضدهم لبعضهم على الغير إلى أن تنبه لمفاسدهم ومصائبهم على الرعية السلطان بيبرس وبعده الناصر بن قلاوون فمحاهم وقطع دابرهم وطردهم من جميع المحاكم المصرية حتى استراح العباد والبلاد منهم ، ومن شر فتنهم وسوء نياتهم وانتصارهم لبعضهم ، وكذلك كان في آخر دولة المرحوم محمد علي باشا تسلطن كبير لطائفة المورَلِيّـين وتداخلوا في الحكومة وصارت أزمّة الحكومة بأيديهم أو أيدي أتباعهم ومن يواليهم ومَنْ هُوَ غَرْس نِعمتهم وطَالما دفعوا وكثيرًا ما وضعوا وكل هذا وكانوا ليسوا ملوكـًا ولا وزراء ولكن كانوا عصبية واحدة وجنسية مرتبط بعضها ببعض إلى أن تنبه لدسائسهم المرحوم عباس باشا فنفاهم من مصر وفلّ عصبيتهم ولو لم ينفهم لنفوه هم حتى أضعف شوكتهم وفَكَّ عصبتهم فصار من بقي منهم بمصر من آحاد الناس أو بقيت ذراريهم يعدون من المصريين ويهمهم ما يهمهم . فإن قلت كيف أن بعض أمراء مصر غلب عليهم الجهل المرّكب والحال أن أغلبهم ممن ذهب إلى باريس وتعلم علوم الإفرنج وتشبه بهم ودخل والتمدُّن الجديد وصار يتكلم باللغة الفرنساوية ويـرعش أطرافه وحواجبه ويتثنى عند التخاطب ونال الشهادات من أوروبا الدالة على علومه وفضائله ، أقول لو نفينا عن بعضهم علم التاريخ كما أشار إليه الشيخ جرجي زيدان في تاريخه هذا صفحة (٤) لو يمكننا أن ننفي عنهم باقي العلوم التي ظهر أثرها عليهم مثل الهندسة والرياضة والإدارة والطب وإن خلط بعضهم هذه الفنون الشريفة بأشياء تعلموها من بلاد الإفرنج مما تنفر عنها الطباع مثل إباحة جميع المحرمات والطعن والتمسخر بجميع الأديان ولعب القمار وأشياء يستحي الإنسان من ذكر اسمها إلى أن صار العالم فيها بينهم كمصحف في بيت زنديق ، قال الشاعر :

مَـا مُـقـامي بِـدارِ نـخلة إلاّ كَمُقـامِ المسيـح بين اليَهـودِ
أنـا فـي أمةٍ تـداركهـا اللّـه غـريب كصالـح فـي ثمود[1]

(١) أليس هذا هو الغزو الفكري الذي نشكو منه اليوم ؟ أليس هذا ما يريده المستشرقون الحاقدون على الإسلام وأهله .

ولهذا لا يروج عندهم إلّا من يتقن صنعة النفاق والتملّق ونقل الأكاذيب والمختلقات أو من يوافقهم على كل ما يستحسنونه من التُرّهات والمضحكات ، ولو كان جاهلاً فهو المُقَدَّمُ عِندهم والمُقَرَّبُ لديهم فإن قلت إن صنعة التملّق قديمة في العالم ولم يزل عليها الاعتماد فيما بين سائر الدول ومستحسنة عند جميع الأمم قال الشاعر :

ومن لم يصانع في أمُورٍ كثيرةٍ يُضَرَّس بأنياب ويوطَأْ بِمَنْسِمِ

حتى قيل إن أفلاطون مشى تحت ركاب الإسكندر ، والحال أن أفلاطون شيخ الإسكندر فكان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس فما هذا إلا من باب هَزّ القاوُق والتملّق أقول نعم ، وإن كانت صنعة هزّ القاوُق والتملّق قديمة في العالم ومنتشرة في سائر الممالك ، إلا أنه كما قيل للحارثِ بن عباد البكري :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشرِّ أهون من بعض

ولنشرع الآن في مقصود الكتاب فنقول :

الغلطة الأولى صفحة ١٠٤[(١)] : في سند العهد الذي جرى بين عمرو بن العاص وبين المقوقس وأنه مكتوب في آخره شهد الزبير وعبدالله ومحمد ابناه . قوله شهد الزبير وعبدالله ومحمد ابناه هذا غلط لأن الزبير بن العوام لم يخلف ولدًا يسمى محمدًا ومثل هذا يعد جهلاً وهجومًا على أنساب العرب بغير علم وذلك لا يليق

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب القرشي الأسدي ، أحد العشرة المبشرين ، وأحد الستة أصحاب الشورى . وليس له ولد اسمه محمد كما جاء في **الاستيعاب** للقرطبي المالكي جـ ١ ص ٥٦١ .

خصوصًا بأنساب الصحابة لأن المعروف في كتب الأنساب أن أولاد الزبير عبدالله ومصعب وعروة والمنذر وعمرو وكان يضرب به المثل في الحسن والجمال ، وأيضًا لو كان للزبير ولد يسمى محمدًا لعدّه السيوطي في حسن المحاضرة في التابعين الذين دخلوا مصر ، لأنه عقد بابًا لذلك ، ولعدّه المقريزي في الخِطط فإنه أيضًا عقد بابًا للصحابة والتابعين الذين دخلوا مصر وسيأتي للمصنف غلطة مثل هذه في صفحة ١٤٢ فتنبه لها .

الغلطة ٢ ، صفحة ١١٦[1] : قوله ثم عمد عمرو إلى بناء جامع مثل جامع مكة سعة وشكلاً . هذا غلط وخلاف الواقع ، لأن جامع مكة طواله ١٨٠ ميترًا في ١٩٠ ميتر تقريبًا فيكون مساحته ثمانية فدادين مصرية تقريبًا . وأما جامع عمرو بن العاص فطوله ١١٥ مترًا وعرضه كذلك تقريبًا فيكون مساحته ١٣٨٠ متر ، يعني ثلاثة فدادين مصرية تقريبًا ، ولعل المصنف دَحرَج هذه الجملة من فمه رجمًا بالغيب لأنه لم ير جامع مكة قطعًا ولم يحقق ذرع جامع عمرو الذي هو عند أُذنه فحكم على ما لم ير هذا على حالة جامع عمرو الآن

---

(١)تبدو معلومات الشيخ الحلواني قريبة جدًّا من الواقع ، فالمسجد الحرام في عهد الدولة العثمانية وقبل التوسعة السعودية الأولى كانت مساحته ٢٨٠٠٣ م^{2} وفي حساب الحلواني ٣٠٦٠٠ وهو ليس فرقًا كبيرًا ، أما مسجد عمرو بن العاص فقد كان أول عهده ٣٠ × ٥٠ ذراع وآخر توسعة له أن تضاعف ١٦ مرة فأصبحت مساحته (٣٠ × ٥٠) × ١٦ = ٢٤٠٠٠ ذراع مربع وبتحويل هذه إلى أمتار فإذا حسبنا الذراع ٢ , ٤٦ وفقًا لما جاء في ص ٧٧ من كتاب « **الذراع والبنيان في معركة المكيال والميزان** » . لأبي العباس نجم الدين بن رفعة الأنصاري فتكون المساحة ١١٠٨٨ وهو قريب من تقدير الحلواني . أما إذا حسبنا الذراع وفقًا للمعجم الوسيط مادة (ذرع) ج ١ ص ٣١١ وهي ٦٤ سم فتكون المساحة ١٥٣٠٠ فيكون الفرق ١٥٠٠ م^{2} وهو معقول بالنسبة لغلط جرجي زيدان الفاحش . رجعنا في مساحة الحرم المكي إلى كتاب : « **أشهر المساجد في الإسلام** » لسيد عبدالمجيد بكر ص ٢٩ ولمساحة مسجد عمرو بن العاص لكتاب محمد السيد الوكيل ، « **عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها** » ص ٤٢ ـ ٤٣ .

ومسجد مكة الآن وأيضـًا لو اعتبرنا حالة جامع عمرو القديمة وحالة جامع مكة قبل بناية الوليد لرأينا فيه من الغلط مثل ما ذكرناه وأزيد .

الغلطـة ٣ ، صفحة ١١٧ : قوله مساحته أي مساحة جامع عمرو بن العاص ٣٥٠ قدمـًا مربعـًا . هذا غلط لأنه إن أراد من المساحة ضرب الطول في العرض وحاصل الضرب هو المربع على طريقة المهندسين فهو كذب حيث إن جامع عمرو بن العاص (طوله) ١١٥ مترًا وعرضه ١٢٠ مترًا فيكون مساحته ١٣٨٠٠ متر، وهذا شيء كثير لا يوافق كلام المصنف لا إن جعلناه أقدامـًا ، ولا إن حولناه أمتارًا ، وإن أراد بلفظ مربعـًا يعني أن كل ضـلع منه ثلاثمائة وخمسين قدمـًا فهو غلط أيضـًا لأن جامع عمرو الآن كل ضلع منه أكثر من ذلك على أن أضلاعه غير متساوية في الذرع مع أن العبارة التي عَبَّرَ بها لا تفيد هذا المعنى إنما هو مجرّد احتمال .

الغلطة ٤ صفحة ١٢٠[1] : في مكتوب ورد [من] عمر بن الخطاب إلى عمرو ابن العاص يقول فيه إنّك تماطلني الخراج وتكتب إليّ بثنيات الطريق ، قوله بثنيات الطريق هذا غلط ، وصوابه ببُنيّات الطريق ، وهذا مثل كما هو مذكور في أمثال الميداني[2] .

الغلطة ٥ صفحة ١٢١[3] : في مكتوب من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يقول فيه : « من عبدالله أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي » قوله : من عبدالله أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي هذا كذب . لأن أصل هذا

---

(١) الخطأ موجود في الطبعة الثالثة ص ١٠٥

(٢) لم أعثر على هذا المثل في كتاب الميداني ، ولكن يقول ابن منظور في **لسان العرب** مادة بنى ١/١٤٠ وبنيات الطريق : هي الطرق الصعار تتشعب من الجادة وهي الترهات ومع ذلك فقد وردت في كتاب الخطط بثنيات الطريق ج ١ ص ٧٨ وقد أورد هذا الكتاب السيوطي في حسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٩ « ببنيات الطريق » .

(٣) لقد حذف هذا الخطاب في الطبعة الثالثة .

الجواب مذكور في حسن المحاضرة صفحة **٩٣** ولم يذكر فيه العاصي بن العاصي إنما قال من عبدالله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص إلى آخره وكذلك مذكور في الخِطط صفحة ٧٨ طبقًا لما في «حسن المحاضرة» ولعل المصنف نقل هذه الجملة من كتب القوم الذين ديدنهم سَبُّ الصحابة ، وأما هو فلا دينه ولا فطرته يقضيان بذلك .

الغلطة ٦ صفحة ١٢٤(١) : في وصية سيدنا عمر بن الخطاب حين احتضر وأوصى بالشورى قال أنشدك الله يا علي أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس هذا غلط وصوابه أن لا تحمل .

الغلطة ٧ صفحة ١٢٤(٢) : قوله أنشدك يا عثمان أن تحمل بني معيط على رقاب الناس ، هذا غلط وصوابه أن لا تحمل .

الغلطة ٨ صفحة ١٢٤(٣) : قوله أنشدك الله يا سعد أن تحمل أقاربك على الناس ، هذا غلط وصوابه أن لا تحمل .

الغلطة ٩ صفحة ١٢٨(٤) : حين ثار أهل مصر على عثمان بن عفان وكان من

---

(١) ص ١١٠ من الطبعة الثالثة .

(٢) ص ١١٠ من الطبعة الثالثة . (٣) ص ١١٠ .

نعم وردت هذه العبارة كما ذكرها جرجي زيدان في المجلد الثالث ص **٢٧** من كتاب الكامل لابن الأثير «أن تحمل» ولكن العبارة بهذا الشكل تكون مخالفة لحقيقة وصية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وقد أوردها ابن سعد في الطبقات (٣ : ٣٤٣ ـ ٤٤) فاتق الله يا علي ـ فلا تحملن . . ثم نظر إلى عثمان وقال : اتق الله ولا تحملن . . . إلخ » فجرجي ينقل ولا يوثق ولو عاد إلى أصل الوصية لعرف الحقيقة .

(٤) ص **١١٣** من الطبعة الثالثة وترجمة بسر بن أرطأة وهي : هو بسر بن عمير بن عويمر بن الحليس ابن سيار بن نزار القرشي العامري ، يكنى أبا عبدالرحمن ، كان من أصحاب رسول الله ﷺ . شهد فتح مصر ، وكان من شيعة معاوية وولي لمعاوية بعض الأعمال (**الإصابة م ١ ص ١٥٢**) . ولعل الخطأ مطبعي لأن الفرق بين الباء والياء نقطة واحدة ، أما قرطاط فلا يحتمل الخطأ المطبعي فيها إلا إذا تداخلت اللهجة العامية مع الفصحى ، فظن الكاتب الهمزة ألفًا . . كما أشار المصنف إلى ذلك .

شيعة عثمان خارجة بن حذافة ويسر بن قرطاط قوله : ويسر بن قرطاط هذا غلط ، وصوابه بسر بالباء الموحدة لا بالياء .

الغلطة ١٠ صفحة ١٢٨(١) : قوله : « ابن قرطاط » . هذا غلط وصوابه ابن أرطأة بالهمزة لا بالقاف .

الغلطة ١١ صفحة ١٢٨(٢) : قوله : طاط هذا غلط وصوابه طاة بالتاة المربوطة لا بالطاء ، والحاصل أن الشيخ جرجي غلط هنا ثلاث غلطات في اسم صحابي واحد . الأولى : أنه قال يسر والحال أنه بسر ، والثانية : قال إنه قرطاط والحال أنه أرطأة بالهمزة لا بالقاف ، وإنما سرت هذه الغلطة إليه من كون بعض عوام المصريين أو الشاميين يبدلون القاف في الكلام بهمزة ، فلما سمع المصنف لفظة أرطأة ظنها مُبْدَلة من همزة على لغة بعض العوام . وهذا دليل على (أن) المصنف يتخطف علمه من أفواه السَّوقةِ ، والثالثة : أنه قال طاط بالطاء والحال أنها بالتاء المثناة . وأما كون اسم هذا الصحابي هو بُسْرُ بن أرطأة الفهري كما نبهنا عليه فقد صرح به ابن الأثير في تاريخه صفحة **٨٥٣** والبخاري في صحيحه ، وفي شراح البخاري لابن حجر والعسقلاني ومثله في أسد الغابة في الجزء الأول صفحة **١٧٩** .

الغلطة ١٢ صفحة ١٢٨ سطر ١٧(٣) : قوله ابن أبي حذيفة ، تقدم قبل خمسة أسطر أنه سماه محمد بن حذيفة والصواب الثاني كما في أسد الغابة فمنه يعلم أن قوله محمد بن حذيفة خطأ .

---

(١)،(٢)هل كان جرجي يظن أن أهل الشام ومصر كانوا يلفظون القاف همزة كما يفعلون حتى الآن . وهي لهجة أهل المدن بينما أهل الصعيد في مصر والبادية في الشام إما يفخمون القاف أو يقلبونها جيما . فأي تاريخ هذا والذي يعيد اللفظ الصحيح إلى الخطأ وهما أو جهلاً أو تعمدًا .

(٣) محمد بن أبي حذيفة : هو محمد بن أبي حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد بأرض الحبشة وكان أبوه من السابقين الأولين وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه . ضمّه عثمان بن عفان رضي الله عنه إليه بعد استشهاد والده ولكنه استأذنه في الذهاب إلى مصر وكان ممن ألب على عثمان والداعين إلى خلعه . **الإصابة** ج ٣٥٣/٣ .

الغلطة ١٣ صفحة ١٣٠[(١)] : لما قتل عثمان وأرادوا دفنه جاء حكيم بن حزام وجَبْرُ بن مطعم إلى علي يستأذنونه في دفن عثمان فأذِن لهم ، قوله وجبر بن مطعم هذا غلط وصوابه جُبَير بن مطعم المنافي بالتصغير كما هو مذكور في أسد الغابة صفحة ٢٧١ ، وهذا يعد تغييرًا لأسماء الصحابة وهو يوجب الخلط والتشويش على رواة الحديث فمن الواجب التنبيه عليه .

الغلطة ١٤ صفحة ١٣٨[(٢)] : قوله : « أما النقود التي ضربت على عهد الخلفاء الأربعة [فهذه] صورتها » لم يثبت في الروايات الصحيحة أن أحد الخلفاء الأربعة ضرب مصكوكة أصلاً إلا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فإنه ضرب الدرهم على ما نقله صبحي باشا الموره لي في رسالة له ورسم فيها صورة ذلك الدرهم وعزا ذلك إلى لسان الدين بن الخطيب الأندلسي في كتابه « الإحاطة في أخبار غرناطة » ، وأما هذه الثلاث مسكوكات التي رسمها الشيخ جرجي زيدان هنا فهي خزعبيلات لا تثبت حكمًا ولا تنفيه على فرض وجودها ، لأنه لم يكن عليها تواريخ دالة على زمانها وأكبر شيء فيها دالٌ على كذبها على الخلفاء كون في أحدها صورة شخص وهذا مما تحرمه الديانة الإسلامية ، فكيف بمن أسسوا هذا الدين الإسلامي أن يفعلوا ذلك أو يأمروا به أو يرضوا عنه إن بلغهم ، وأمّا لو فرضنا أن هذه المصكوكات مكذوبة ومزورة وهو الأقرب إلى الصواب فهذا غير بِدْعٍ من الإفرنج ولا مِمَّنْ يتشبه بهم ولا من بيّاعِي الأنتيكات .

---

(١)صحح هذا الخطأ في الطبعة الثالثة ص ١١٤ .

(٢)ليس جرجي زيدان هو الأول في ذكر أن العملات قد ضربت في عهد الخلفاء الراشدين وقد ورد في كتاب الكامل لابن الأثير حاشية ص ٥٤ المجلد الرابع نقلاً عن كتاب النقود الإسلامية للمقريزي أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ضرب الدراهم على نقش الكسروية غير أنه زاد في بعضها « لا إله إلا الله وحده » . . وفي خلافة عثمان ضرب دراهم نقشها « الله أكبر . . لكن ما صوره جرجي في كتابه فهو الخيال بعينه .

الغلطة ١٥ صفحة ١٤٢[1]: لما خالف الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير اليزيد وكان في المدينة فبعث إلى حاكمها أن يقبض عليهما ففرّا فأرسل الزبير في أثرهما . . إلخ ، قوله فأرسل الزبير في أثرهما هذا غلط واضح لأن الزبير قد قتل في أيام وقعة الجمل ، قتله ابن جرموز بقرب البصرة كما هو مبسوط في جميع التواريخ وذلك قبل وقعة اليزيد بالحسين بسبع وعشرين سنة ، فما أدري كيف غفل الشيخ جرجي عن مثل هذه النكتة ، أما يدري أن الذي في القبر لا يُرْسَلُ ولا يُرْسِل .

الغلطة ١٦ صفحة ١٤٣[2] : لما تولّى على مصر سعيد بن يزيد الأزدي ودخل مصر فتلقاه عمرو بن قحزم الحولاني قوله : الحولاني هذا غلط وصوابه الخولاني بالخاء المعجمة قبيلة من قحطان كما نص عليه السيوطي والمقريزي .

الغلطة ١٧ صفحة ١٤٣[3] : لما أنفذ اليزيد اثني عشر ألفًا من رجاله وولى عليهم مسلمة بن عقبة المرسي وأرسلهم لحرب المدينة ومكة ، قوله : « المرسي » هذا غلط وصوابه المُرِّي وهذا يعد تغييرًا لأنساب العرب التي [هي] أشرف مفاخرهم . وقد نص على أنه ابن المُرِّي ابن الأثير صفحة **١٥٢** .

الغلطة ١٨ صفحة ١٤٣ :[4] لما أرسل اليزيد الحصين بن نُمير لحرب ابن الزبير

---

(١) لم يذكر اسم الزبير في الطبعة الثالثة ص **١٢٥** .

(٢) عمرو بن قحزم الخولاني بالخاء المعجمة قبيلة من قحطان ، لم أجد ذكرًا لعمرو هذا في كتاب السيوطي حسن المحاضرة في الموضع الذي ذكره الشيخ الحلواني ولكن ذكر أن الذي تولاها هو عبدالرحمن بن قحزم القرشي الفهري . ص **٥٨٦** ، ولكن العبارة موجودة في كتاب ولاة مصر لمحمد بن يوسف الكندي ، إنه لما تولّى . . . . تلقاه عمرو بن قحزم الخولاني ولم يكن من ولاة مصر وإنما كان أحد سكانها والغالب أن الخطأ مطبعي .

(٣) مسلمة بن عقبة المُرِّى : هو الذي قاد جند بني أمية في قتال المدينة أيام يزيد وهو الذي استباحها ثلاثة أيام ، ولذلك سُمِّي مسرفًا ، وكان شيخًا كبيرًا كما ذكر ذلك ابن الأثير ج **٣** ص **٣١١** ـ **٣١٥** .

(٤) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة صفحة **١٢٦** .

فحاصره وأحرق البيت والكعبة بالمنجنيق ، قوله : « فأحرق البيت والكعبة » العطف بالواو يقتضي أن البيت غير الكعبة مع أنهما شيء واحد .

الغلطة ١٩ صفحة ١٤٤[١] : قال : « لما فتح عمرو بن العاص مصر كان عبدالله بن الزبير وأبوه الزبير وأخوه محمد من جملة جيش عمرو بن العاص » . قوله : كان عبدالله بن الزبير وأبوه الزبير وأخوه محمد من جملة جيش عمرو بن العاص هذا غلط واضح ، وقد تقدم الكلام عليه في صفحة ١٠٤ وأن الزبير بن العوام لم يخلف ولدًا يسمى محمد فراجعه هناك .

الغلطة ٢٠ صفحة ١٤٥ سطر ٦[٢] : قال : « غير أن سعدًا الأزدي كان لا يزال متشيعًا للأمويين ، فلم يُقبل على دعوة عبدالله بن الزبير بمصر » قوله : أن سعد الأزدي هذا غلط وصوابه سعيد الأزدي كما في « حسن المحاضرة » وفي المقريزي .

الغلطة ٢١ صفحة ١٤٥ سطر ٢٣[٣] : قال فنزل مروان قرب المطرية ومعه عمرو بن سعد » قوله : ومعه عمرو بن سعد هذا غلط ، وصوابه عُمَر بن سعد ، وسعد هذا هو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين ، فنعم السلف وبئس الخلف ، وهذا الغلط بعد من تغيير أسماء الصحابة والتابعين وأنسابهم كما هو مذكور في العقد الفريد وفي ابن الأثير .

الغلطة ٢٢ صفحة ١٤٦ سطر ١[٤] : قال : وبينما كان الجيشان في شغل بين

---

(١) تقدمت ترجمة الزبير أنه ليس له ولد اسمه محمد .
(٢) صحح الخطأ مرة واحدة في الطبعة الثالثة ص ١٢٧ ولكنه عاد في آخر الفقرة فذكر سعد بدل سعيد .
(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص ، أبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة وقائد معركة القادسية ، ولكن ابنه عمر انحرف فتولى قيادة جيش الأمويين لقتال الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ وقتل المختار عمر بن سعد « عن **المعارف** » لابن قتيبة ص ٢١٣ ـ ٢٤٣ » .
(٤) الخطأ السابق نفسه .

هجموم ودفاع سار عمرو بن سعد إلى الفسطاط وافتتحها ، قوله عمرو بن سعد هذا غلط ، وصوابه عُمَر بن سعد بتحريك الميم وقد قدمنا الكلام عليه .

الغلطه ٢٣ صفحة ١٥٣[١] : قال : « وفي سنة ١٠٥ توفى الخليفة يزيد بن عبدالله » وصوابه يزيد بن عبدالملك .

الغلطة ٢٤ صفحة ١٥٥[٢] : قال : فإن أهل حمص لم يبايعوا يزيدًا بل قاموا يطالبون بدم الوليد وسليمان بن هشام نجا من سجنه في النعمان وجمع إليه أجنادًا وسار إلى دمشق يطالب بحقوق الخلافة ، قوله نجا من سجنه في النعمان هذه الكلمة غلط والصواب كما في ابن الأثير صفحة ١٠٣ ج خامس أنه كان مسجونًا في عمّان الشام .

الغلطة ٢٥ صفحة ١٥٦ سطر ١٧[٣] : قال : وكان لمروان بن محمد ثلاثة ألقاب : الأول : أبو عبدالملك والثاني : الجادي والثالث : الحمار . قوله والثاني : الجادي نسبة إلى عمه الجاد بن درهم هذا غلط واضح وجهل فاضح وصوابه الجعد ابن درهم وسببه أن المؤلف ينقل من الكتب الأفرنجية ، واللغة الأفرنجية لا يوجد فيها حرف العين بل يبدلونه في النطق بألفٍ فنقله المصنف من غير تأمل لمعناه .

---

(١)صُحح الخطأ في الطبعة الثالثة ١٣٣ .

(٢)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة صفحة ١٣٥ .

(٣)ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية أبو عبدالملك ويلقب بالجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم ، وبالحمار لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ، وكان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل فلان أصبر من حمار فلذلك لُقِّب به وقيل لأن العرب تُسمِّي كل مئة سنة حمارًا ، فلما قارب مُلك بني أمية مئة سنة لَقّبوا مروان بالحمار . ويبدو أن الشيخ الحلواني لم يطلع على ما كتبه السيوطي في **تاريخ الخلفاء** . أما ولادة مروان على رأس المئة فإنها لا تصح لأنه قُتل وعمره اثنان وستون سنة أو ثمان وخمسون حسبما أورده الطبري فلو وُلد سنة (١٠٠) ومات سنة ١٣٢ لكان عمره عند وفاته ٣٢ سنة فقط عن الطبري . م ٧ ص ٤٤٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

الغلطة ٢٦ صفحة ١٥٦ سطر ١٧[١] : قال إلى عمه جاد بن درهم وهذا غلط ويقال فيه كما قيل في الذي قبله .

الغلطة ٢٧ صفحة ١٥٦ سطر ١٧[٢] : قال نسبة إلى عمّه جاد بن درهم وهذا غلط وصوابه نسبة إلى شيخه الجعد بن درهم وإليه نسب لا عمه وعلى رواية ضعيفة أنه خاله كما سيأتيك .

الغلطة ٢٨ صفحة ١٥٦ سطر ١٨ : قال وأصل تلقيبه بالحمار أنه كان ثابتًا في الحروب فلقبوه بالحمار تشبيهًا له بحمار الوحش ، هذا غلط والصواب أنه لُقِّب بالحمار لأن الحمار رأس القرن يعني سنة ١٠٠ فمروان ولد في سنة ١٠٠ ولذلك لقب بالحمار كما نص عليه جميع أهل النسب .

الغلطة ٢٩ صفحة ١٥٦ سطر ١٦[٣] : قال اللقب الأول أبو عبدالملك لقّب به يوم ولادة ابنه البكر ، وهذا غلط ، وعدم معرفة باصطلاحات العرب فإنهم قد يلقبون المولود وهو طفل لا يوم يولد له كما يقولون أم البنين ولا يلزم أن يكون لها أولاد ، وكما يقولون أبو يوسف وأبو حنيفة ولا يلزم أن يكون له ولد يسمى يوسف ولا حنيفة وأمثاله كثيرة . ولنرجع إلى أخبار الجعد بن درهم قال في شرح رسالة ابن زيدون الهزلية لابن نباتة الجعد بن درهم مولى بني الحكم كان يُعَلِّمُ

---

(١) لم يصحح هذا الخطأ حتى في الطبعة الثالثة ، ويبدو أن الذين صححوا الطبعة الثالثة بعد هلاك جرجي لم يكونوا أحسن منه حالاً .

(٢) يرجع فيه إلى الهامش (٣) في الصفحة السابقة .

(٣) مسألة الكنية مبسوطة في **تحفة الودود في أحكام المولود** لابن قيم الجوزيه حيث يقول : « فلا يلزم من جواز التكنية أن يكون له ولد ، ولا أن يكنى باسم ذلك الولد » ص ٨٥ ط ٢ دار البيان ـ دمشق ١٤٠٧ . بعناية بشير عون . وهناك أمثلة على التكنية بغير اسم الولد الأول كأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وأبي حفص ، (عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ) أما الجعد بن درهم فقد قتله خالد القسري ـ أمير العراق من قبل هشام بن عبدالملك لأنه أول من قال بخلق القرآن (ابن الأثير ـ الجزء الرابع ص ٢٥٥) دار الكتاب العربي .

مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فنسب إليه ، وقيل مروان الجعدي ويروى أن أم مروان كانت جارية وكان الجعد أخاها والجعد هذا أول من تكلم بخلق القرآن ذبحه خالد بن عبدالله القسري يوم عيد الأضحية بعدما صلى وخطب الناس بالكوفة ، وقال في خطبته كل يُضَحّى بضَحيَّته تقبل الله منا ومنكم ، وأنا أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنه أساس الفتن ، وكان الجعد موثقًا يسمع ذلك كله ثم نزل خالد بن عبدالله عن المنبر وذبح الجعد بيده ، فانطفأت الفتن بعده وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك والحاصل أن المؤلف الشيخ جرجي زيدان غلط هنا خمس غلطات في هذه الصفحة : الأولى : أنه قال الجادي وصوابه الجعدي ، الثانية : أنه قال جاد بن درهم وصوابه الجعد بن درهم ، الثالثة : أنه قال الجعد عم الخليفة وهذا كذب محض لأن الجعد مَوْلىً ولا يُتصَوَّر أن المَوْلَى يكون عَمًّا لعبشمي ، إنما هو شيخه أو خاله على رواية ضعيفة ، الرابعة : أنه قال سُميّ الحمار لشبهه بحمار الوحش في الصبر على الحروب ، والحال أن الحمار هو رأس القرن يعني سنة ١٠٠ ، وقد وُلد مروان فيه كما هو منصوص عليه في جميع كتب الأنساب خصوصًا واللقب[1] يلقب به الشخص وهو طفل لا حين يظهر شجاعة أو حربًا ويصبر عليهما ، والخامسة : أنه قال الأول أبو عبدالملك لقب به يوم ولادة ابنه البكر وهذا عدم معرفة باصطلاحات العرب فإنهم قد يلقبون المولود وهو طفل لا يوم يولد له .

الغلطة ٣٠ صفحة ١٥٢ سطر ١٠[2] : قال : « لما توفى المغيرة بن عبيدالله الفزاري عن ولاية مصر ووليّ مكانه عبدالملك بن موسى » . قوله : وولي مكانه عبدالملك بن موسى الذي في « حسن المحاضرة » أن اسمه عبدالملك بن مروان مَوْلى لَخْمٍ والسيوطي حجة في الأنساب .

---

(١)يراجع الأخطاء السابقة ففيها غنى - إن شاء الله - .

(٢)جاء في « حسن المحاضرة » للسيوطي تأكيد لقول الشيخ الحلواني وذلك ص ٥٨٩ الجزء الأول تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

الغلطة ٣١ صفحة ١٥٢ سطر ٩[١] : قال : « وبعد سنة ونصف ٢٤ رجب سنة ١٢١ عَزَل مروان بن محمد حَوْثَرَة وولي مكانه عبدالملك بن موسى » قوله في ٢٤ رجب سنة ١٢١ عزل حوثرة إلى آخره هذا غلط ، لأن في هذه السّنة لم يتولّ الخلافة مروان بن محمد فضلاً عن كونه يعزل أو يُولّي بل ما تولى الخلافة إلاّ سنة ١٢٧ كما ذكره المصنف نفسه في الصفحة التي قبل هذه .

الغلطة ٣٢ صفحة ١٥٨[٢] : قال : « فأمر عبدالله السفاح بالقبض على بني أمية فإذا بهم ثمانون نفسًا بين نساء ورجال وأولاد فأمر بذبحهم من غير شفقة » . قوله فإذا هم ثمانون نفسًا إلخ ، هذا غلط والمذكور في ابن الأثير صفحة ١٦١ جزء خامس أكثر من هذا العدد واستثنى منهم الأطفال . فإن أراد بني أمية جميع قبائلهم ومن قتل منهم فالذي قتله بنو العباس منهم ألوفًا وإن أراد بني أمية سلالة الملوك فقط فهم يبلغون أكثر من العدد الذي قاله .

الغلطة ٣٣ صفحة ١٥٨ سطر ١١[٣] : قال : « ولم ينج من المذبحة من العائلة الأموية إلاّ شاب يسمى عبدالرحمن بن هشام » . قوله : ولم ينج إلاّ شاب هذا غلط لأن بني أمية الذين لم يصبهم القتل ونجوا من يدي بني العباس كانوا ألوفًا ومنهم في الحجاز في مواطنهم الأصلية ، ومنهم في مصر ، وفي العراق ، ومنهم في السودان ، ومنهم في شنقيط قبائل وعشائر كما هو مسطر في التواريخ وفي كتب الأنساب ، ومن الذين كانوا في مصر دِحْية بن المعصّب الأموي الذي ادعى

---

(١) كأن جرجي زيدان يكتب الصفحة وينسى التي قبلها أو إنه ينقل كما ذكر الشيخ الحلواني من تواريخ المستشرقين الذين هَمُّ بعضهم تشويه التاريخ الإسلامي وتزييفه بأي طريقة .

(٢) يقول ابن الأثير في المجلد الرابع ص ٣٣٣ (طبعة دار الكتاب العربي) « أنه دخل شبل بن عبدالله مولى بني هاشم على عبدالله بن علي وعنده من بني أمية نحو تسعين رجلاً . . . فأمر بهم عبدالله فضربوا بالعمد حتى قتلوا » .

(٣) لله در الحلواني يشير إلى الجزء والصفحة والسطر ، ومع ذلك لا يصلح أحد أخطاء جرجي مع أن كتابات الحلواني وصلت مشرقًا ومغربًا وكما كان لجرجي زيدان اتصالاته بالمستشرقين فقد كان للحلواني مثلها ولكن فرق بين مسلم وكافر وليس بعد الكفر ذنب .

الخلافة . وقد خرج على إبراهيم بن صالح العباسي حين كان واليًا على مصر وسيأتي أن المصنف نفسه يصرح به في صفحة ١٦٣ وليس هو من ذرية ذلك الشاب الذي أشار إليه وإن أراد ببني أمية يعني سلالة الملوك فقط ففيه أيضًا غلط كما ذكره ابن الأثير في الجزء السادس صفحة ٣٧ سطر ٣٢ فراجعه .

الغلطة ٣٤ صفحة ١٥٨ سطر ١٤[١] : قال أما مروان فجاء إلى مصر على نية أن يستبقيها له فأرسل عبدالله عم أبي العباس أخاه صالح بن علي يقتفي أثره ، قوله فأرسل عبدالله عمّ أبي العباس إلخ . هذا غلط وخلط لأن عبدالله هو أبو العباس السفاح نفسه وصالح عمّ عبدالله السفاح لا أخاه كما يصرح به المؤلف في الصفحة التي بعد هذه .

الغلطة ٣٥ صفحة ١٦١ سطر ١٠[٢] : قال : « وفي ١٠ شوال سنة ١٤٥ قدمت الخطباء برأس إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبيطالب [أبي طالب] . قوله : إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسين . . إلخ . هذا غلط وخلط وعدم معرفة بأنساب أهل البيت ، وصوابه إبراهيم بن عبدالله بن حسين المثنى بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب . فالمصنف أنبهم عليه الحسن من الحسين مع أن الحسين هو عمّ الحسن المثنى لا أبوه .

الغلطة ٣٦ صفحة ١٦١ سطر ١٥[٣] : قال : « وفي سنة ١٤٦ أمر المنصور يزيد ابن حاتم بالتحول من العسكر إلى الفسطاط وأن يجعل الديوان في كنائس القصر من أجل ليلة المسجد » قوله : من أجل ليلة المسجد ما عرفنا ما ليلة المسجد وما معناها ولا من أين نقلها المصنف .

---

(١) وهذا الخطأ من قبيل بعض الأخطاء السالفة حيث لا يدري جرجي ما كتب في الصفحة السابقة .

(٢) يقول ابن الأثير في تاريخه في حوادث هذه السنة ما يلي : وفيها خرج محمد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسين بن الحسن بن علي .

(٣) رجعت إلى حوادث هذه السنة في الطبري فلم أجد شيئًا يشير إلى هذا الحدث ولنا أن نتعجب مع الشيخ الحلواني من أخبار جرجي زيدان .

الغلطة ٣٧ صفحة ١٦٢ سطر ١٤[1] : قال : « وخرج الليث بن الفضل والي مصر سنة ١٨٣ قاصدًا الخليفة بالهدايا والمال ، واستخلف أخاه الفضل بن علي في مصر ثم عاد في آخر السنة » . قوله : واستخلف أخاه الفضل . هذا غلط والصواب أنه أبوه لا أخوه ويظهر أيضـًا من سياق كلامه أنه أبوه لا أخوه ويحتمل أن العبارة مقلوبة وصوابه أخاه علي بن الفضل .

الغلطة ٣٨ صفحة ١٦٩[2] : قال : « ومما يحكى عن الرشيد أنه كان بينه وبين شرلمان ملك فرنسا في ذلك العهد صداقة وولاء وأنه أهدى إليه أشياء من أعمال الشرق ومنها الساعة الشهيرة المكتوب عليها بالحروف الكوفية » . قوله : ومنها الساعة الشهيرة المكتوب عليها بالحروف الكوفية هذه الهدية هكذا شاعت على الألسنة ولعلها منقولة من تواريخ الإفرنج لأننا لم نر لها ذكرًا في تواريخ العرب ولم نقف على مقدار هذه الهدية ولا على من وفد بها من العرب على ملوك فرنسا ، ولا من أي طريق سلك حتى وصل إلى فرنسا ، ولا على كيفية هذه الهدية . فإن أراد أنها الساعة المعروفة الآن يعني التي تمشي بالزَّنْبَلك وهو يحرك تروسها ثم

(١) ويبدو أن هذا الخطأ ليس من الأخطاء الكبيرة ولو أنه يدل على عدم الدقة لدى جرجي زيدان . وقد رجعت إلى الطبري وابن الأثير في أحداث هذا العام وإلى « حسن المحاضرة » للسيوطي فلم أجد ذكر الليث بن الفضل في الأولين وإن كان السيوطي ذكر الليث ذكرًا فقط .

(٢) لقد أفاض الحلواني في تحقيق هذا الخبر بما يدل على اهتمامه ودقته ويشير أحد المؤرخين المعاصرين إلى ذلك بقوله : « إن الروايات الكنسية الأوروبية أعطت المراسلات حيزًا أكبر من حجمها الحقيقي بكثير ، ودليل ذلك أن الروايات العربية والتي اشتهر عنها أنها لا تغفل شيئـًا ، لم تذكر هذه المراسلات الأمر الذي جعل العلاقات علاقات سفارات تجارية فردية . . . » ويقول أيضـًا : « بينما أراد شرلمان تحقيق هدف دعائي من ناحية والضغط على البيزنطيين من ناحية ثانية » عن شوقي أبو خليل - **هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا** ، دمشق : دار الفكر ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ص ١٣٢ وما بعدها . وقد رجعت إلى الطبري وابن الأثير في سيرة هارون الرشيد فلم أجد ما ذكر جرجي زيدان عن مثل هذه الهدايا .

التروس تحرك العقارب . فلا شك حينئذ يظهر أن العبارة كذِبٌ لأن الساعة المذكورة بهذه الأوصاف ما وجدت في العالم إلا بعد سنة ٦٠٠ هجرية . وإن أراد ساعة الماء التي كانت تستعمل عند العرب في تلك الأزمان وهي عبارة عن قدر من نحاس مملوء ماءً ويضعون فيه طاسة نحاسًا صغيرة مثقوبة ثقبًا صغيرًا في أسفلها بحيث متى طرحت في القدر المملوء ماء يدخل الماء من ثقبها السفلي فمتى امتلأت وغطت في الماء يكون قد مضى ساعة . فلا حاجة إلى الكتابة الكوفية حينئذ ، وإن أراد بالساعة يعني الساعة الرملية المعبر عنها في زماننا بالمنكام فأيضًا لا يحتاج فيها إلى الكتابة الكوفية ولا غيرها ، وإن أراد بالساعة يعني المعبر عنها في زماننا بالمزولة أو البسيطة فهي عبارة عن رسوم وخطوط وأعداد على حجر أو خشب . فأيضًا لا تحتاج إلى الخطوط الكوفية ولا لغيرها على أنها لا تكون إلا ثابتة وتثبيتها يحتاج لمنجم يرحل مع الهدية ليبينها هناك ، وقد سمعنا عن هذه الهدية بروايات متعددة مختلفة ، والظاهر أنها لا أصل لها لأنيّ تتبعت أكثر من عشرين تاريخًا مما يتعلق ببني العباس ومنها تاريخ ابن الأثير من سنة ولاية هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ إلى سنة وفاته سنة ١٩٣ هـ ، فلم أجد لهذه الهدية ذكرًا ولا إشارة . وكذلك فعلت بتاريخ مروج الذهب وبتاريخ ابن جرير الطبري مع أن الطبري يسمى مؤرخ دولة بني العباس وهو الذي يستقصي وقائعهم . وقد ذكر أقل من هذه الحادثة فما بالك بهدية عجيبة مثل هذه لملك جليل مثل ملك فرنسا فكيف يغفل عنها ، والذي أراه أن الذي كان قريبًا لفرنسا وكان بينه وبين ملوك فرنسا محبة ومهاداة هو هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون سلطان مصر . فلعل هذه الهدية صدرت منه ، فلما سمع بعض المتأخرين أن الهدية صدرت من هارون انصرف ذهنهم إلى هارون الرشيد . ومما يؤيد هذا الرأي أن علم النجوم وحساب الساعات ما انتظم أمره في بلاد الإسلام إلّا من زمن المأمون وهو الذي بنى الأرصاد في بغداد وفي الشام وبعده انتشرت هذه الفنون في العرب ، وأما في زمان الرشيد فضبط حساب الساعات

على الوجه الأتم غير مُسَلَّم فضلاً عن إهداء ساعة إلى ملك جليل مثل ملك فرنسا ، وسبب القرب الذي بين فرنسا ومصر كما قلناه أنّ ما بين إسكندرية وفرنسا إلا عرض البحر الأبيض مع كثرة توارد مراكب الفرنساويين إلى إسكندرية واحتياج الفرنساويين إلى ملوك مصر بسبب أن بيت المقدس كان في حكم المصريين والمسيحيون محتاجون إلى بيت المقدس احتياجًا تامًّا . وانظر التواريخ القديمة والجديدة فما تجد المخاطبة والمكالمة والمحاربة والمحابية إلا بين الجيران أو المتقاربين ، فالذي كان يظن منه هذه الهدية هم ملوك مصر أو ملوك الأندلس ، وأما ملوك بني العباس فهم دائمًا يتحاربون ويتصالحون ويتعاهدون مع ملوك الروم مثل نقفور ملك القسطنطينية وريني ملكتهم وأغسطس ملكهم ، وذكر ابن الأثير أن هارون الرشيد أهدى جارية إلى نقفور ملك الروم ولا أظن أن هارون الرشيد يعرف اسم ملك فرنسا لبعد المسافة وعسر المسير بين الدولتين برًّا وبحرًا ، فضلاً عن كونه يهدي إليه هدية والله أعلم .

الغلطة ٣٩ صفحة ١٧٣[١] : قال : «وعقد الأمين لأخيه المعتصم على مصر وأعطاه خمسمائة دينار وأمر بمثلها لعبدالله بن طاهر وأمر بمثلها لابنه العباس» .
قوله : وعقد على مصر لأخيه المعتصم وأعطاه خمسمائة دينار إلى أن قال : أعطاني في يوم واحد مليونـًا ونصف دينار لعل في بعض العبارة سَقْط وحقها وأعطاه خمسمائة ألف دينار حتى يتصور أنه مليون ونصف كما قال وإلاّ يكون كلامه كذبـًا .

الغلطة ٤٠ صفحة ١٨١ سطر ٧[٢] : قال : «وكان في نية الخليفة الواثق إقالة

---

(١)ذكر السيوطي في «حسن المحاضرة» أن المأمون هو الذي ولّى أخاه أبا إسحق المعتصم مصر مضافة إلى الشام ج ١ ص ٥٩٣ ويؤكد هذا ابن الأثير مجلد ٥ ص ٢١٦ وأمر له ولأخيه المعتصم ولعبدالله بن طاهر لكل واحد خمسمائة ألف درهم فالمجموع صحيح ولكن النقل خطأ .
(٢)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة . ص ١٥٥ .

أشناس من ولاية مصر لكنه لم يكد يفعل حتى توفي أشناس سنة ۲۸۸ ، فأقام مقامه علي بن يحيى الأرمني » . قوله : سنة ۲۸۸ هذا غلط واضح لأنه قد مات خمس خلفاء بعد الواثق إلى سنة ۲۸۸ وكان سلطان مصر إذ ذاك هو هارون بن خمارويه بن أحد بن طولون ، وكان سلطانـًا مستقلاً وليس للعباسين عليه سلطة . فكيف يتصور أن أشناسـًا عاش إلى سنة ۲۸۸ بعد أن كان واليـًا على مصر سنة ٢٢٥ ، وأيضـًا كيف يمكن للواثق الذي توفي سنة ۲۳۲ على ما قاله المصنف بعد أربعة أسطر أن يعزل أو يولي في سنة ۲۸۸ وهل أرسل أوامره وهو في القبر أفيدوني يا معشر العرب عن خلطيات الشيخ جرجي زيدان ولكم الأجر والثواب .

الغلطة ٤١ صفحة ١٨٢ سطر ١٨[١] : قال : « وكانت أم الواثق جارية يونانية تسمى كارَاتِيس » . قوله : يونانية تسمى كاراتيس هذا غلط وصوابه قراطيس (كما في مسامرات محي الدين) .

الغلطة ٤٢ صفحة ١٨١[٢] : قال : « وكانت والدة المتوكل جارية تركية تدعى سرجة » . قوله : وكانت والدة المتوكل تركية تدعى سرجة هذا غلط وصوابه تدعى شجاع كما في المسامرات .

الغلطة ٤٣ صفحة ١٨٢[٣] : قال : « لما هزم المسلمون أهل النوبة صالحوهم على الإداوة » . قوله : على الإداوة غلط وصوابه الإتاوة .

الغلطة ٤٤ صفحة ٢٢٦[٤] : قال : « لما بلغ هارون بن خمارويه عصيان بعض

---

(١)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ١٥٥ .

(٢)واسم أم المتوكل شجاع كما ذكره محققو كتـاب ابن الأثير المجلد الخامس ص ٣٠١ ، في هامشها نقلاً عن كتاب النجوم الزاهرة . وجاء أنها امرأة صالحة كثيرة الصدقات والمعروف .

(٣)ربما كان هذا خطأ مطبعي وهي الإتاوة وأصلها كما في الصحاح .

(٤)صُحّح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ١٥٥ .

ممالكه عليه كاتب الخليفة المعتضد بالله على أن يسلمه تلك البلاد وكتب أيضًا إلى حكام قِنَّسِرين والعواصن أن يسلموا بلادهم إلى الخليفة المعتضد » . قوله : إلى حكام قِنِّسرين والعواصن هذا غلط وصوابه والعواصم بالميم . انظر الجزء السادس من ابن الأثير.

الغلطة ٤٥ ص ٢٤٢[١] : قوله : « وسار سيف الدولة إلى مؤبج » هذا غلط وصوابه مَنْبِج لأنها هي أصل بلدة بني حمدان قال أبو فراس الحمداني : لولا العجوز بِمَنْبِجٍ .

الغلطة ٤٦ صفحة ٢٥٢[٢] : قال : « وكان دخول المعز إلى القاهرة باحتفال عظيم من باب زُوَيْلة المجاور لسبيل العُقادين بجوار الخُرُنفشِ » قوله : المجاور لسبيل العقادين بجوار الخُرُنفش هذا غلط لأن الخرنفش قريب من الحسينية وبعيد عن سبيل العقادين وعن باب زويلة بمسافات ولعل الحارات في مصر اشتبهت على المصنف مع أن مصر صارت دَارَه وقد قال في أول كتابه هذا : أنه فَتَّش مصر حارة حارة وخرابة خرابة وأنه كان يتسلق على الحيطان الخربة لأجل الاطلاع على الكتابات العتيقة وإن شاء الله كلامه يُصْفى على النصف .

الغلطة ٤٧ صفحة ٢٥٣[٣] : قال : « ولما رسخت قَدمُ الفاطميين بمصر أصبحت المملكة الإسلامية يتنازعها خليفتان : المعز الفاطمي في مصر والمطيع لله العباسي في بغداد » . قوله : أصبحت المملكة الإسلامية يتنازعها خليفتان تقدم في صفحة **٢٣٦** أنه كان يتنازعها ثلاثة خلفاء أحدهم العباسي ببغداد والثاني

---

(١) صُحّح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٢٠٢ .

(٢) ما كان لجرجي زيدان أن يقدم ادعاءً ضخمًا في بداية مصنّفه من أنه يسعى إلى الحقيقة وأنه « فتّش مصر حارة حارة ، وخرابة خرابة » . . ويفوت عليه بعض الأمور الواضحة جدًّا .

(٣) صُحّح الخطأ في الطبعة الثالثة بأن أضيفت كلمة في المشرق فتخرج الدولة الأموية في الأندلس هذا إذا عددنا مصر في المشرق وهي كذلك .

الفاطمي بمصر والثالث الأموي بالأندلس وسكت عنه أيضًا مع أنه باقي كما هو عليه .

الغلطة ٤٨ صفحة ٢٦١ سطر ٩(١) : قال : « فعلمت أخت الحاكم وقائد جيشه أن الحاكم أمر بقتلهما فقتلاه على جبل المقطم وقوله وفي سنة ٤١١ قتلاه في جبل المقطم » لعل هنا بعض العبارة ساقط وصوابه كما في « حسن المحاضرة » أن أخت الحاكم دَسَّتْ له عَبْدَين فقتلاه في جبل المقطم .

الغلطة ٤٩ صفحة ٢٦١ سطر ١٨ :(٢) قال : « لما ابتنى أمير الجيوش باب الفتوح أصبح جامع الحاكم داخل السور ثم تهدّم بعضُه بزلزلة حصلت سنة ٧٠٢ أيام ركن الدين بيبرس الجانشكير» . قوله زلزلة حصلت سنة ٧٠٢ في أيام ركن الدين الجانشكير هذا غلط لأنه سيأتي في الجزء الثاني أن بيبرس الجانشكير تولى مصر سنة ٧٠٧ فكيف يقول إن الزلزلة المهولة حصلت في زمانه بل الذي ذكره المصنف نفسُه أن تلك الزلزلة ما حصلت إلاّ في زمن الناصر محمد بن قلاون سلف السلطان بيبرس المذكور فهنا غلطتان في الحقيقة .

الغلطة ٥٠ صفحة ٢٦١ :(٣) قال : « إن الزلزلة حصلت في زمن بيبرس الجانشكير» مع أنه سيأتي أنه يقول إن الزلزلة حصلت في زمن محمد بن قلاون .

الغلطة ٥١ صفحة ٢٦١ سطر ٢٢(٤) : قال : « إن بيبرس الجانشكير رَمَّمَ جامع الحاكم وجعل فيه دروسًا من المذاهب الأربعة ودرسًا لإقراء الحديث ثم جُدِّدَ

---

(١) « حسن المحاضرة » ص ٦٠٣ والعبارة هي : ثم كان من أمر الحاكم أن تعدّى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ويسمعها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ليلة إلى جبل المقطم ينظر في النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه .

(٢) يمكن أن يقال إن مثل هذه الأخطاء بسيطة ولكنها إذا تراكمت أصبح التاريخ شيئًا آخر إلا أن يكون تاريخًا فجزى الله الشيخ الحلواني خيرًا على دفاعه عن تاريخ هذه الأمة من مصائب قوم أمثال جرجي زيدان .

(٣) هو الخطأ نفسه في هامش (٢) .

(٤) صُحّح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٣٢٣ .

هذا الجامع أيام الناصر حسين بن محمد بن قلاون سنة ٧٦٠ » . قوله في أيام الملك الناصر حسين بن محمد بن قلاون هذا غلط وخلط لأن محمد بن قلاون لم يُخَلِّف ولدًا يسمى حسينًا وتولى الملك إنما خلّف ولدًا يسمى حسنًا وهو صاحب الجامع المشهور في الرميلة بجامع السلطان حَسَن .

الغلطة ٥٢ صفحة ٢٦١ :[1] جَعْلُه أن حسين بن محمد بن قلاون تولى الملك كَذِبٌ لأنه لم يتولّ بل لم يُخْلَقْ في الوجود والحاصل أن الشيخ جرجي زيدان غلط هنا أربع غلطات الأولى : أنه جعل بيبرس الجانشكير تولى الملك سنة ٧٠٢ مع أنه ناقض نفسه بما سيأتي في الجزء الثاني : بقوله أنه تولى الملك سنة ٧٠٧ ، الثانية أنه أثبت لمحمد بن قلاون ولدًا يسمى حسينًا وهو كذب . الثالثة : أنه ادّعى أن حسينًا هذا تولى الملك وهو كذب . الرابعة : أنه جعل الزلزلة حصلت في زمن بيبرس مع أنه سيأتي يصرح بنفسه ويقول : إن الزلزلة المذكورة حصلت زمن السلطان محمد بن قلاون .

الغلطة ٥٣ صفحة ٢٩٤ سطر ٤ :[2] قال : « لمّا قام روجر ملك سيسيليا [صقلية] بمراكبه الهائلة واستولى على بُرْصَة ثم على طرابلس الغرب » . قوله : واستولى على برصة الظاهر أنها ليست برصة التي هي قريب إسلامبول لأن برصة من جزيرة آسيا وهو يقول : إن المراكب توجهت نحو أفريقية خصوصًا وقد قال بعدها : أنه وضع يده على طرابلس الغرب فعلم أنه يكون بدل لفظه برصة بلدة أخرى قريبة من طرابلس الغرب .

الغلطة ٥٤ صفحة ٢٩٤ سطر ٦ :[3] قوله : « لما هاجم روجر ملك سيسيليا

---

(١) هذا ملخص للأخطاء السابقة .

(٢) هناك بلد قريب من طرابلس الغرب هي « برقة » ويبدو أن الشيخ الحلواني لم يكن يعلمها فلذلك جاء تصحيحه ناقصًا .

(٣) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٢٥٤ .

[صقلية] على المهدية بقرب تونس كان قد هجرها أهلها لجوع مُقْفِعٍ استولى عليهم » ، وهذا غلط وصوابه لجوع مدقع ، انظر القاموس .

الغلطة ٥٥ صفحة ٣٤٨ :[1] قال : « لما كسر الملك الكامل الفرنج بالمنصورة حبس في قصره وبين يديه أخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الأشرف موسى صاحب بلاد الشرق فقام القاضي هبة الله بن محاسن قاضي غزة وأنشد أبياتًا منها :

أعبَّادَ عيسى إن عيســـى وحِزْبَـــهُ   وموســـى جميعًا ينْصـــران مُحَمَّدًا

إلى آخر الأبيات ، ولكن هذه الأبيات بعينها رواها السيوطي في حسن المحاضرة وعزاها إلى راجح الحلّي الشاعر المشهور .

الغلطة ٥٦ صفحة ٩ من الجزء الثاني :[2] قوله : « صورة النقود التي ضربت على عهد الملك الأشرف بن يوسف وعليها اسمه واسم الإمام المستعصم بالله » . هذا غلط فإن هذه المصكوكة ليس عليها مُدّعاهُ ولعل المصنِف لا يعرف قراءة الخطوط القديمة التي على المصكوكات .

الغلطة ٥٧ صفحة ١٠ سطر ٢ :[3] قوله : « مَيّا فَرْكين » هذا غلط وصوابه مَيَّافارقين كما ضبط أبو الفدا الذي يمدحه المصنف دائمًا وكما ضبطه ياقوت الحموي في **معجم البلدان** وكما صرّح به المَجْدُ في قاموسه .

---

(١) جاء في « حسن المحاضرة » للسيوطي ج ٢ ص ٢٤ حول هذه المسألة ما يلي : وقام راجح الحلّي فأنشد .

هنيئًا فـإن السعـد أضحى مخلدا   وقد أنجز الرحمن بالنصر موعـدا
حبانا إلـه الخلق فتحًا بدا لنـا   مبينًا وإنعـامًا وعـزًّا مؤيـدا

(٢) أصبحت في الجزء الأول من الطبعة الثالثة ص ٣٣٢ وليس هناك صور مسكوكات إنما هي رسوم باليد فلا أدري لماذا أتعب الشيخ نفسه في نقدها .

(٣) صحح في الطبعة الثالثة ص ٣٣٢ نصف تصحيح حيث جعلها ميّافارعين وليس ميّافارقين .

الغلطة ٥٨ صفحة ١٤ :[1] قال : « وبويع الملك الظاهر بيبرس وكان يُلَقَّب بالعَلي » . هذا غلط وصوابه بالعلآئي .

الغلطة ٥٩ صفحة ١٧ :[2] قوله : « بَرَقَةْ خان » . الذي ضبطه السيوطي والمقريزي هو بركة خان بالكاف .

الغلطة ٦٠ صفحة ٢٩ :[3] قال : « بيت الشعر وهو ربّنا اكشف عن العذاب إلخ » . هذا البيت مكسور فينبغي للمصنف يصلحه ثم يدرجه في تأليفه .

الغلطة ٦١ صفحة ٢٢٩ :[4] لما ذكر أَمْرَ الوهابيين وقوتهم وذكر حدود مملكتهم إلى أن وصل جورهم فنهبوا الكعبة قوله : فنهبوا الكعبة هذا غلط وخَلْطٌ لأن الكعبة لم يكن بها أموال حتى ينهبونها ، إنما هم نهبوا الحجرة النبوية بالمدينة المنورة وأخذوا الذهب والمجوهرات التي كانت الملوك تهديها إلى الحجرة منذ قرون طويلة وقد استرد بعضها إبراهيم باشا كما سيأتيك إنما المصنف أنبهم أمره وظن الحجرة هي الكعبة فحكم على ما لم يَرَ لَمْ يَعْلَمْ .

الغلطة ٦٢ صفحة ٢٢٩ :[5] قال : « والوهابيون فئة من المسلمين ذهبوا إلى

---

(١)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٣٣٦ .

(٢)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٣٤٠ .

(٣)والأدعى إلى أن على جرجي زيدان إصلاح البيت المكسور أنه كان أستاذ اللغة العربية .

(٤) نَوَدُّ أن ننبه هنا أولاً إلى خطأ المؤلف في إطلاق اسم الوهابيين على جيش ابن سعود فليس هناك مذهبًا اسمه المذهب الوهابي وإنما هو اسم أطلقه أعداؤهم على اتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ . ودعوة الشيخ معروفة بأنها قامت لإصلاح ما فسد من عقيدة المسلمين في الجزيرة العربية وخارجها والعودة إلى الكتاب والسُّنة . أما حديثه عن أخذ ما في الكعبة وأن الحقيقة أن الكعبة لم يكن بها أموال فهذا أمر يعود إلى اجتهاد الحاكم في أن هذه الأموال هي أموال المسلمين فلا داعي لحبسها في الحجرة الشريفة . وسيرد الحديث عنها في التعليق على الخطأ رقم ٧٥ .

(٥)أشرنا في الهامش السابق إلى الخطأ في قوله الوهابيين . فقد أجاد الشيخ الحلواني في الرد على =

إغفال الكتب الدينية الإسلامية إلا القرآن » قوله : إلى إغفال الكتب الدينية إلخ هذا غلط وخطأ فإن الوهابيين يعتبرون القرآن والأحاديث النبوية أيضًا ويعملون بهما إنما لا يرضون بوجوب التقليد وهذه كتبهم مطبوعة ملأت الأرض ، وهم موجودون أحياء ومذهبهم مؤسّس مشهور في الدرعية وفي أرض الهند فكان المصنف لم يعرف الفرق بين القرآن وبين الأحاديث وبين سائر الكتب الدينية أو لم يخالط أهل هذه الطائفة أصلاً فشهد بما لم يعلم .

الغلطة ٦٣ صفحة ٧٧ :[١] قال : « فتولى عُوِيس حكومة مصر » . قوله : عُوِيس هذا غلط وصوابه أُوِيسَ كما في تاريخ الإسحاقي صفحة **٢٥٦** .

الغلطة ٦٤ صفحة ٢٣٢ سطر ١٣ :[٢] قال : « قدم طُوسون باشا مع عسكره من طريق البحر لمحاربة الوهابيين حتى أتت جَنْبو » . قوله : حتى أتت جنبو هذا غلط واضح والصواب يَنْبُع أو يَنْبُوع فِرضَةُ المدينة المنورة على ما ضبطه السيد السمهودي مؤرخ المدينة وعلى ما ضبطه السيد مرتضى الزبيدي في شرحه على القاموس .

الغلطة ٦٥ صفحة ٢٣٢ :[٣] قوله : « فتملكوا جنبو » . هذا غلط والصواب ينبع أو ينبوع كما تقدم .

= هذه الفرية فإن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وأتباعه لم يزعموا قط الخروج عن المذاهب الأربعة بل كانوا يتبعون الإمام أحمد بن حنبل وبعده ابن تيمية إلاّ في مسائل بسيطة جدًّا مما عرف عن الشيخ ابن عبدالوهاب الاجتهاد فيها حيث أهلته مكانته العلمية لذلك .

(١) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٢٣ ج ٢ .

(٢) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٢ أما بالنسبة لقوله : « الوهابيين » فيراجع تعليقنا على ذلك في الصفحة السابقة الخطأ رقم ٦١ .

(٣) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٣ .

الغلطة ٦٦ صفحة ٢٣٢ سطر ١٧ :[٢] قوله : «وعاد إلى جَنْبُو» قال : فيها كما قيل في التي قبلها .

الغلطة ٦٧ صفحة ٢٣٣ سطر ٦ :[٢] قال : «وسار العسكر إلى طَرَاباي شرقي مكة فحاربوها واستولوا عليها» . قوله : طَرَابايْ هذا غلط وصوابه تَرَبه بلدة بقرب مكة شرقيها كما ضبطه القطب النهروالي مؤرخ مكة وكما ضبطه السيد أحمد دحلان في تاريخه لأمراء مكة وهذان الكتابان مطبوعان بمصر فلعل المصنف لم يعلم بهما .

الغلطة ٦٨ صفحة ٢٣٣ :[٣] قوله : «ثم ساروا إلى المدينة وتهددوها» . هذا غلط لأن المدينة قد فُتِحَت من أول الأمر على يد طوسون باشا قبل محاربة تَرَبه ، وقبل فتح مكة وغيرها من أرض الحجاز ولم يكن لعسكر ما أن يتهددوها لأنها كانت مشحونة بعسكر محمد علي باشا وبمدافعه وكانت هي الشون الأعظم لذخائر محمد علي في محارباته مع الوهابيين .

الغلطة ٦٩ صفحة ٢٣٣ سطر ١٥ :[٤] قال : «أما الوهابيون فمات قائدهم سعود في دِراية» قوله : فمات قائدهم سعود في دِرَاية هذا غلط وصوابه الدرعية وهي عاصمة الوهابيين ، ولكن ما سرى هذا الغلط للمؤلف إلا لكونه ينقل من الكتب الإفرنجية ، ولغة الإفرنج لا يوجد فيها حرف العين بل يبدلونه بحرف آخر والمؤلف لا علم له بأسماء بلدان الحجاز لأنه لم يدخلها .ولم يخالط أهلها ولم يقرأ تواريخها .

---

(١) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) هذا الخطأ موجود في الطبعة الثالثة ص ١٦٣ ويراجع تعليقنا على خطئه في قوله : «الوهابيين» في الصفحات السابقة .

(٤) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٣ ولكنه كتبها درعية بدل الدرعية ومرة أخرى يسمى جيش ابن سعود بالوهابيين وهو خطأ درج عليه كثير من المؤرخين .

الغلطة ٧٠ صفحة ٢٣٣ سطر ٣ :[١] قال : « حصلت موقعة كبيرة بين جنود محمد علي باشا والوهابيين تحت قيادة فيصل أخي عبدالله شفّت عن انتصار المصريين » . قوله : تحت قيادة فيصل أخي عبدالله هذا غلط لأنه لم يكن في أولاد سعود لصلبه من اسمه فيصل حتى يقول : إنه أخو عبدالله بل المحقق أن فَيْصلاً هو ابن تركي بن عبدالله بن سعود وعلى فرض أن فيصلاً حارب عسكر محمد على باشا فهو ما حاربهم إلا بعد سنة **١٢٤٥** إلَّا أنّه خَلَف عبدالله بن سعود إنما بعد عبدالله بن سعود ظلت نجد خالية من سلطان من أهلها ولا زال عسكر محمد علي باشا حاكمة في أرض نجد إلى سنة **١٢٥٠** فأرسل محمد علي باشا تركي بن عبدالله بن سعود على أنه حاكم على نجد تحت سيادة محمد علي باشا تابعًا لمحافظة المدينة المنورة . إلّا أنّ أهل نَجدٍ لم يقبلوه وصار بينهم وبينه محاربات إلى أن طردوه منها ـ انظر مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري المطبوع في بمبى سنة **١٢٠٣** وفيه من البيان كفاية في شأن نجد وملوكها والشيخ عثمان بن سند من خواص أهل نجد وربّ الدّار أدْرى بالذي فيه (فيها) .

الغلطة ٧١ صفحة ٢٣٣ سطر ٢١ :[٢] قوله : « فتقدم طوسون باشا إلى نجد » . هذا غلط والصواب أن طوسون باشا فتح المدينة المنورة فقط سنة **١٢٣٠** ثم رجع إلى مصر وأما باقي محاربات المصريين مع الوهابيين فما كانت إلّا مع إبراهيم باشا بن محمد علي لا مع طُوسُون باشا .

---

(١) يراجع في هذه النقطة بالإضافة إلى الكتاب الذي ذكره الشيخ الحلواني وهو تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري الكتب التالية : ١ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد** للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر . ٢ ـ **تاريخ نجد** لابن غنام . ٣ ـ **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** للجبرتي . ٤ ـ **وعصر محمد علي** لعبدالرحمن الرافعي .

(٢) راجع في هذه النقطة كتاب « **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** » للشيخ عبدالرحمن الجبرتي المجلد الثالث أحداث السنوات من ١٢٣٠ ص ٤٤٧ وما بعدها .

الغلطة ٧٢ صفحة ٢٣٣ سطر ٢١ [١٥][1] : قال : « أما الوهابيون فمات قائدهم سعود في دِرَاية » . قوله : دراية هذا غلط وصوابه الدِّرعيَّة التي هي عاصمة سلطنة نجد إلى يومنا هذا وقد قدمنا الكلام آنفًا عليها . إنما هنا كلام من ليس له دِرَاية .

الغلطة ٧٣ صفحة ٢٣٣ سطر ٢٢ : قال : « لمّا سار طوسون باشا إلى نجد اضطر إلى التوقف لقلة المؤن عنده ولم يبلغ دِراية » . هذا غلط وصوابه الدَّرعيَّة كما قدّمناه .

الغلطة ٧٤ صفحة ٢٣٤ سطر ١٧ :[2] قال : « لما علم محمد علي باشا بوفاة ابنه طوسون وقف مبغوتـًا » . قوله : فوقف مبغوتـًا هذا غلط وصوابه مبهوتـًا .

الغلطة ٧٥ صفحة ٢٣٤ سطر ٢٣ :[3] قال : فكتب محمد علي باشا إلى عبدالله بن سعود أن يأتي إليه بالأموال التي استخرجها الوهابيون من الكعبة » هذا غلط لأن الكعبة لم يكن بها أموال إنما الأموال التي كانت في حجرة النبي ﷺ وهي مجوهرات

(١) صُحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٣ بالطريقة السابقة نفسها درعية بدون آل التعريف ينظر الشرح السابق في التعليق على الخطأ رقم ٦٩ .

(٢) غُيّرت العبارة في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٦٤ بقوله : « اتفقوا على أن موته كان شديد الوطأة على أبيه » .

(٣) إن مسألة أخذ ما في الحجرة الشريفة ليس مما يعاب على جيش عبدالله بن سعود الذي يطلق عليه المؤلف اسم الوهابيين خطأً فهذه الأموال من حق المسلمين وبيت مالهم أولى بها وهذا ما فعله عبدالله بن سعود حينما أصبح حاكم المدينة فكان من حقه أن يرد هذه الأموال إلى مكانها . أما زعمه أن الإمام عبدالله بن سعود استخدم هذه الأموال في حروبه فقد كانت حروبـًا هدفها إعادة المسلمين في الجزيرة إلى العقيدة الصحيحة . فإن الخطأ والعيب في إصرار الدولة العثمانية على إرجاع المجوهرات إلى الحجرة واستخدام الأساليب القاسية في ذلك ، وكذلك في احتفاظ الدول بالتحف الثمينة جدًّا حينما تكون هذه الأموال من حق بيت المال وبخاصة عندما يكون هناك حاجة ماسة لها لمحاربة الجوع والفقر والمرض أو لتقوية المسلمين ضد أعدائهم .

ثمينة جدًّا ومنها الحجر الألماس المُسَّمى بالكوكب الدُّرِّي الذي وزنه ١٤٢ قيراط الماس [كلمة غير مقروءة] وكان أهداه السلطان أحمد العثمان إلى حجرة النبي وأمر أن يُجْعَل علامة على جهة رأس النبي ﷺ فجُعل ، ثم إن الوهابيين لما ملكوا المدينة سنة ١٢٢٠ نهبوا ذلك الحجر الألماس مع جملة مجوهرات أخرى وذخائر ملوكية فلما حاربهم إبراهيم باشا وأسر عبدالله بن سعود استرجع منهم بعض تلك المجوهرات ومنها ذلك الحجر الألماس الكبير وأَلْصقَهُ في محله اليوم جهة الرأس الشريف وأما باقي المجوهرات فادّعى الوهابي أنه باعها وأنفق ثمنها في الحروب . وكانت الدولة العلية تتهمه بأنه دفنها في الأرض ولذلك صارت تُعَذِّبه وتقرره على أن يدلهم على مكانها وكذلك عُذِّب معه حسن قِلْعي المدني لأنه كان أميرًا على المدينة من قِبَل الوهابيين فاتهمته الدولة العلية بأنه مشارك للوهابيين في نهب أموال الحجرة وعذبتهما بجميع أنواع العذاب على أن يُقِرّا على مَدْفَنِها فماتا تحت العذاب ولم يُقرّا بشيء لشدة حرصهما وتجبرهما ، وهذه الأخبار نرويها عن آبائنا الذين شاهدوا حرب الوهابيين ونهبهم للمدينة وكانوا يعرفون تلك المجوهرات الثمينة بأعيانها وكذلك شاهدوا حروب محمد علي باشا مع الوهابيين من أولها إلى آخرها وربّ الدار أدْرى بالذي فيه خصوصًا مع قرب العهد ، وأما الشيخ جرجي زيدان فنقله لهذه الأخبار بحسب تواريخ الإفرنج التي لم تصل إليهم الأخبار إلا بواسائط عديدة محتملة الصدق والكذب ، فما أرى تواريخ الإفرنج إلا مثل الغازيتات والجرنالات في هذا الزمن فإن أغلب أخبارهم مظنون صِدقُها .

الغلطة ٧٦ صفحة ٢٣٥ سطر ٨ :[1] قال : « وسار إبراهيم باشا بعسكره من مصر قِنا ثم إلى القُصير ومنها إلى جَنْبُو بحرًا ثم إلى المدينة » . قوله : بحرًا إلى جنبو وصوابه ينبع كما تقدم .

---

(١) تقدم الحديث عن هذا الخطأ في رقم ٦٤ .

الغلطة ٧٧ صفحة ٢٣٥ سطر ١٦ :[(١)] قوله : « وفي ٢٠ المحرم أُرسل عبدالله بن سعود إلى الأستانة فطافوا به في أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه » . هذا خطأ والصواب أنهم جلسوا يعذبونه أشهرًا ويقررونه ليدلهم على مدافن المجوهرات فلما أعيتهم الحِيَلُ قتلوه وكانوا عَذّبوا معه جملةً من أمرائه مثل حسن قِلْعِي المدني الذي كان أميرًا على المدينة زمن الوهابيين ، ومثل عثمان المضايفي الذي كان أميرًا على الطائف زَمَنَ الوهابيين ، ولما أرادوا قتلهم قتلوهم جُمْلَةً واحدةً . هذا الذي بلغنا عن مشائخ أهل الحجاز الذين أدركناهم وقد شاهدوا أو سمعوا حقيقة هذه الأخبار باليقين والتواتر خصوصًا مع قرب العهد . ورَبُّ الدار أدرى بالذي فيه .

الغلطة ٧٨ صفحة ٢٣٥ سطر ١٧ :[(٢)] قال : « ولما وصل عبدالله بن سعود إلى الدولة وعاقبته أشدّ عقوبة فاتصلت هذه الأخبار بدَرَاية » . هذا غلط وصوابه بالدّرعيَّة التي هي عاصمة بلاد الوهابيين ولم تزل إلى الآن وقد قدمنا الكلام عليها آنفًا .

الغلطة ٧٩ صفحة ٢٣٦ سطر ٧ :[(٣)] قوله : « ودخلت سُنّار عاصِمَةُ كُرْدُفان في حوزة حكومة مصر » هذا غلطٌ وخلطٌ فإن كردفان كانت تحت حكومة دارفور

---

(١)نشير أولاً إلى ما سبق أن ذكرناه عن خطأ تسمية جيش الدولة السعودية بالوهابيين في الصفحات السابقة . أما الأمر الثاني فهو هذه القسوة في معاملة الأمير عبدالله بن سعود فما كان عليهم لو عقلوا أن الحجرة النبوية ليست في حاجة إلى الجواهر والحلي وتركوا الأمير السعودي بعد أن قدروا عليه وأعطوه الأمان ثم نكثوا عهدهم فيكونون قد وقعوا في الخطأ مرتين بمعاملتهم القاسية لهذا الأمير وثانية بإصرارهم على استعادة المجوهرات .

(٢)تقدم الحديث عن هذا الخطأ في الصفحات السابقة .

(٣)انظر الصفحة ١٦٦ ج ٢ من الطبعة الثالثة . وسُنّار هذه التي أشار إليها المؤلف هي دولة الهمج كما أطلق عليها الحلواني أو السلطنة الزرقاء (حسب دائرة المعارف الإسلامية) وتمتد من البحر الأحمر حتى كردفان من حدود الحبشة حتى الشلاّل الثالث .

وانتزعها المصريون من يد دولة دارفور أخيرًا لا من دَوْلة سُنّار ، وأما سُنّار فهي بعيدة جدًّا عن كردفان ، هذه في المغرب وتلك في المشرق على ضفة النيل وكانت سُنّار إذ ذاك تحت دولة تسمى الهمج ومنهم انتزعها المصريون . فلو قال إن سنّار عاصمة بَرْبَرْ ودُنْقُلَة والخرطوم والمسلمية لكان صوابًا .

الغلطة ٨٠ صفحة ٢٣٦ سطر ٢١ :[1] قال : « لما أضمر النَّمر على حرق إسماعيل بيك بن محمد علي باشا جعل يرسل التبن والحطب أحمالاً إلى معسكر إسماعيل بيك » . قوله : أحمالاً إلى معسكر إسماعيل بيك . هذا الكلام كله غَلَطٌ وتخليط أولاً : أن التبن والحطب لم يضعه السودانيون إلا حول قصر إسماعيل بيك فقط وهو الممكن عادةً ولذلك لما أحرق السودانيون التبن والحطب في الليل لم يمكن إسماعيل بيك الفرار والنجاة من النار ولم يمكن للعسكر الطفي لعدم وجود آلات الطفي ، وثانيًا : أن النمر لما حرق إسماعيل بيك حمل أهله وعياله وفَرّ إلى بلاد الحبشة وبقي ملتجأ عندهم إلى أن مات هناك ولم يمكنه لا محاربة ولا مهاجمة بل طار مثل الطيور والتزم متن الفرار إلى الحبشة . وفي زمن الخديوي السابق إسماعيل باشا جاء أولاد النمر وتضرعوا إليه أن يعفوا عنهم ويرخص لهم بالسكنى في سودانهم فأذن لهم . وثالثًا : لم يصر حرب بعد حرق إسماعيل بيك لأن السودان كلّه كان طائعًا لمحمد علي باشا ، إنما الدفتردار قتل بعض الناس ممن كان له دخل في ذلك الحريق ، ولم يحرق ألوفًا في ثأر إسماعيل بيك كما زعم المصنف هكذا سمعناه من مشايخ أهل السودان الذين شاهدوا مسألة حريق إسماعيل بيك أو سمعوها من آبائهم وهم موجودون الآن بمصر فاسألوهم إن كانوا يُصَدِّقون على خبر الشيخ جُرْجى أم لا .

---

(١)انظر صفحة ١٦٦ ج ٢ من الطبعة الثالثة . ويذكر صاحب كتاب **تاريخ الدولة العلية العثمانية** في صفحة ٤١٠ أن إسماعيل بن محمد علي مات حرقًا بعد أن فتح السودان .

الغلطة ٨١ صفحة ٢٤٥ سطر ٣ :[1] قوله : « في ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ توفي السلطان محمود العثماني » . هذا غلط وتكذيب للمحسوسات فإن السلطان محمود توفي سنة ١٢٥٥ ، وفي يوم وفاته تولى السلطان عبد المجيد مكانه وإن جهل الشيخ جرجي ذلك فلينظر إلى مصكوكات السلطان عبدالمجيد من ذهب وفضة ونحاس وقد ملأت طباق الأرض يجد بالعيان أن تاريخها سنة ١٢٥٥ لا أربع وخمسين كما زعم .

الغلطة ٨٢ صفحة ٢٥٥ سطر ٥ :[2] قال : « وقد زار محمد سعيد باشا الحرمين وأدى فروض الحج ولذلك يلقبونه بالحاج سعيد باشا » . قوله : وأدى فروض الحج إلخ هذا من الكذب المحض لأنه لما دخل سعيد باشا أرض الحرمين كنتُ فيها فقدم من طريق الوجه إلى المدينة في شهر جمادى سنة ١٢٧٦ وأقام في المدينة المنورة سبعة أيام لا غير وكان نازلاً في بستان داود باشا خارج البلدة المقابل للباب الشامي ثم رجع إلى مصر عن طريق ينبع البحر وركب البابور من ينبع ورجع إلى مصر فورًا ولم يدخل مكة أصلاً ولم ير عَرفات التي هي محل فروض الحج وقد عمل صادق أفندي المهندس رحلة لسعيد باشا وطبعت وكان في صحبته ولم يذكر أنه أدى فروض الحج ، حيث إن الحج لا يكون إلّا يوم تسعة في شهر ذي الحجة ويكون في عرفات ومكة لا في المدينة إنما المصنف انبهمت عليه الاصطلاحات الإسلامية فظن أن كل من دخل أرض الحرمين فقد أدى فروض الحج وهذه عادة من يتهجم على التأليف مع الجهل المركّب قال زهير بن أبي سُلمى :

---

(١) هذا الخطأ نتيجة التحويل من السنوات الميلادية إلى الهجرية ذلك أن ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ يصادف ١٨٣٨/٧/١٨ أما ١٢٥٥/٤/٢٦ فيصادف ١٨٣٩/٧/٨ م وقد صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ١٧٠ مستبدلاً التاريخ الهجري بالميلاد وذكر سنة ١٨٣٩ وهو صحيح . استخدمتُ في التحويل حاسبة هيل المشابهة لحاسوب صخر .

(٢) لم يذكر الحج في الطبعة الثالثة في ترجمة سعيد باشا ج ٢ ص ٢٠٢/٢٠٣ .

من ارتقى إلى الذي لا يَعْـلَمُهُ زَلّـت بـه إلى الحضيض قدمـه

الغلطة ٨٣ صفحة ٢٥٥ سطر ١٥ : [١] قال : « ولما أدى سعيد باشا فروض الحج صار يلقب بالحاج سعيد باشا » هذا غلط وكَذِبٌ فإننا لم نسمع بلفظة الحاج سعيد باشا إلاّ في هذا التاريخ الحديث . وإن كنا قد سمعنا بالحاج محمد علي باشا والحاج عباس باشا وأمّا سعيد باشا فحجّه من الأوهام .

الغلطة ٨٤ صفحة ٢٥٥ سطر ٢٠ : [٢] قال : « وفي سنة **١٢٧٨** توفي السلطان عبدالمجيد وتولى بعده السلطان عبدالعزيز » إلخ : هذا غلط وتكذيب للمحسوسات فإن السلطان عبدالمجيد توفي سنة **١٢٧٧** وتولى بعده فورًا السلطان عبدالعزيز كما هو مذكور في جميع مصكوكاته الذهبية والفضية والنحاسية ومذكور أيضـًا في هذا الكتاب في صفحة **٢٦٩** كما سيأتي إنما المصنف عادته يكتب وينسى .

الغلطة ٨٥ صفحة ٢٥٥ سطر ٢٣ : [٣] قال : « لما توفي سعيد باشا في إسكندرية ثم نقل إلى مدفن العائلة في مصر » . هذا كذب وافتراء فإن سعيد باشا مات في إسكندرية ودفن بها خارج البلدة بقرب نبي الله دانيال وله ضريح مشَيّد يراه حتى الأكمه ، ولو نبش المؤلف قبر سعيد باشا الآن ليجده بتمامه في إسكندرية حتى اليد التي أمضى بها على الإذن بحفر قنال السويس تُفْ تُفْ تُفْ .

---

(١) هو الخطأ السابق نفسه .

(٢) **يذكر تاريخ الدولة العلية العثمانية** أن السلطان عبدالمجيد توفي ١٢٧٧ هـ وتولى بعده السلطان عبدالعزيز وذلك في الصفحة **٥٢٩** منه . وهذه أيضـًا من طبيعة خطأ النقل غير الأمين . وكانت وفاة السلطان عبدالمجيد في ١٧ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ (٦/يونية ١٨٦١) وجاء بعده أخوه عبدالعزيز .

(٣)صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٢٠٤ ج ٢ .

الغلطة ٨٦ صفحة ٢٥٥ :[١] قال : « في سنة ١٢٨٢ نال إسماعيل باشا من الباب العالي خطًّا شريفًا موذنا بالإرث الصريح » . هذا غلط لأن فرمان الوراثة ماكان إلا سنة ١٢٨٣ هـ كما هو مذكور في الجوائب وكما يصرح به المصنف نفسه في صفحة ٢٧٦ وكما يشهد به الرجل الواقف على يسار هذه الصفحة .

الغلطة ٨٧ صفحة ٢٥٨ سطر ٢٠ :[٢] لما قَسّم النيل إلى فروع قال : « يسير منه فرع غربي ينتهي إلى بحيرة المنزلة » قوله : يسير منه فرع غربي . هذا غلط والصواب أنه شرقي لأن المنزلة هي شرقي النيل لا غربه .

الغلطة ٨٨ صفحة ٢٦٣ :[٣] قال : لو وُصل البحر الأحمر ببحيرة المنزلة ثم إلى دمياط ثم يقطع النيل هناك وتتم التُّرعة إلى رشيد فيقطع رشيدًا أيضًا إلى إسكندرية قوله يقطع النيل إلى رشيد لا أدري ما الحاجة إذن إلى رشيد أو إلى دمياط لأن البحر الأحمر متى وصل إلى بحيرة المنزلة فهناك ينفذ إلى البحر الأبيض المتوسط ولا حاجة إلى هذه التكلفات حينئذ ، وأيضًا يلزم من إيصال البحر الأحمر إلى إسكندرية على فهم المؤلف أن يُخَرِّب طريق نيل دمياط وطريق نيل رشيد فما أدري كيف غرب عن فكره اختلاط الأبحر ببعضهم وأن هذا مستحيل خصوصًا المالح مع الحلو .

---

(١) سوف يأتي تصحيح هذه المسألة من كتاب **تاريخ الدولة العلية العثمانية** في الخطأ ٩٠ .

(٢) صحح الخطأ في الطبعة الثالثة ص ٢٠٩ ج ٢ .

(٣) بالرجوع إلى **أطلس العالم** . محمد سيد نصر وآخرون نشر مكتبة لبنان وبخاصة خريطة مصر نجد أن بحيرة المنزلة تقع قريبًا من البحر المتوسط وبالفعل لو وصل البحر الأحمر بها عند دمياط فما الداعي إلى وصلها برشيد ثم الأسكندرية . يبدو أن جرجى زيدان كان لديه في ذهنه خريطة لمصر غير الموجودة بالفعل حيث إن هناك فروعًا للنيل تصل إلى دمياط وإلى رشيد .

الغلطة ٨٩ صفحة٢٦٦ :[1] قال : إن كيفية وراثة الحكومة المصرية المقررة في الفرمان الصادر ثاني ربيع الآخر سنة ١٢٧٥ قد غيرت إلخ قوله سنة ١٢٧٥ هذا غلط فإن في هذا التاريخ كان والي مصر سعيد باشا ولم يصدر له فرمان وراثة ولا غيره ، وإن كان أصل هذه العبارة سنة ١٢٨٥ وأنَّ الغلط من المطبعة فهذا أيضـًا يناقض ما سبق عن المؤلف في صفحة ٢٥٩ بأن فرمان الوراثة كان تاريخه ١٢٨٦ ويناقض أيضـًا ما سيأتي في صفحة ٢٧٦ فإنه قال فيه إن فرمان الوراثة كان تاريخه سنة ١٢٨٣ . والحاصل إني وقعت في حيرة من مناقضات الشيخ جرجي لنفسه مع أنه قال في خطبة كتابه هذا أنه لا يتبع إلَّا أصَحَّ الرِّوايات .

الغلطة ٩٠ صفحة ٢٦٦ سطر ٧ :[2] قال : جعل قانون الوراثة الخديوية وما يتبعها من البلاد وقائم مقامية سواكن ومُصَوّع أنه كان موجودًا في فرمان سنة ١٢٧٥ الذي يزعمه . قوله : وقائم مقامية سواكن ومصوّع هذا غلط وخلط لأن سواكن ومصوع لم تدخلا في حوزة الحكومة المصرية إلّا سنة ١٢٨٣ فكيف يجعلها الشيخ جرجي زيدان أنها تابعة لمصر من سنة ١٢٧٥ .

---

(١) انظر ج ٢ ص ٢٠٦ من ط ٣ ونتساءل مع الشيخ الحلواني أين أصح الروايات التي يتبعها جرجي ما دام يخطئ مثل هذه الأخطاء . أما التصحيح فانظر الهامش التالي :

(٢) لم أعثر على هذه المسألة في الطبعة الثالثة ولكن تصحيح الشيخ الحلواني لأخطاء جرجي في الطبعة الأولى صحيح وقد ذكر ذلك صاحب كتاب **تاريخ الدولة العلية العثمانية** في صفحة٥٥٤ حيث ذكر أول فرمان (مرسوم) صدر من الباب العالي حول توارث السلطة في مصر يوم ٢/ربيع الأول سنة ١٢٥٧ ثم تم تعديله في سنة ١٢٨٣ بحصر التوارث في ذرية إسماعيل باشا وفي سنة ١٢٨٩ أعطيت له عدة امتيازات جديدة وفي سنة ١٢٩٣ أرسل فرمان جديد شامل لجميع التعديلات وقد ذكره المؤلف كاملاً . وبالنسبة لمصوع وسواكن فإنهما دخلتا في الفرمان السابق للفرمان الصادر عام ١٢٩٣ وذلك في ١٢٨٣ بعد أن ضمهما إلى أملاكه .

الغلطة ٩١ صفحة ٢٨٢ :[1] قال : وُلِد أحمد عرابي باشا سنة **١٢٥٨** وقيل سنة **١٢٥٧** ثم قال إنه في سنة **١٢٧٢** ترقى في العسكرية . قوله سنة **١٢٥٧** هذا القيل لا يحتمل إلّا الكذب لأن أحمد عرابي لو كان ولد في سنة **٥٧** كيف يمكن أن يترقى في العسكرية سنة **٧٢** كما قال المصنف لأن هذا السن عادة يعد في مصر من سنِّ الطُفُولِيّة لا سِنَّ الترقي في العسكرية بل ولا سنّ الدخول في العسكرية على موجب قوانين الدولة المصرية فكان ينبغي له حذف هذا القيل .

الغلطة ٩٢ صفحة ٣٠٧[2] : قال : « إنه في حال الفتنة العُرابية وحصار الإنكليز لمصر أرسل عرابي باشا وفدًا إلى الخديوي ستة أنفار فمرّوا بكفر الدَّوّار واختير اثنان منهما وهما اللذان ذهبا إلى إسكندرية وهما علي باشا مبارك وأحمد بيك السيوبي » . قوله : فاختير منهما اثنان هما علي باشا مبارك إلخ هذا غلط والصواب أن جميع الوفد وصلوا إلى إسكندرية ولم ينجحوا في مسعاهم ثم رجعوا إلى مصر وبقي منهم في إسكندرية اثنان ولم يرجعا إلا بعد أن فتح الإنكليز مصر وقد شاهدنا ذلك بأعيننا وأكثر الوفد أحياءٌ فاسألوهم إن كانوا يصدقون على رواية الشيخ جرجي أم لا .

الغلطة ٩٣ صفحة ٢١٦ سطر ٤[3] : قال : « وكانت الحكومة قد باشرت محاكمة العرابيين وفرغت من المحاكمة في **١٩** شوال سنة **١٢٩٩** » . قوله : في **١٩** شوال سنة **١٢٩٩** هذا غلط واضح كالشمس لأن في هذا التاريخ كان البرّ المصري محاصرًا بالإنكليز وكان الخديوي توفيق في إسكندرية ولم يصدر محاكمة ولا غيرها والعرابيون في أشد الثورة كما صرح به المؤلف نفسه في صفحة **٣١٣** .

---

(١) عُدِّلت هذه الفقرة كاملة في الطبعة الثالثة بأن جيء بترجمة عرابي التي كتبها لنفسه ولكنه مع ذلك لم يذكر المصدر بالطريقة العلمية الصحيحة التي يزعم البعض أخذها عن الفرنجية

(٢) انظر ص ٢٦٥ ج ٢ من الطبعة الثالثة .

(٣) صححت المعلومات في الطبعة الثالثة ج ٢ ص ٢٧١ .

الغلطة ٩٤ صفحة ٣١٦ سطر ١٤[1] : قال : « ثم قرر مجلس النظّار على ضبط أملاك العرابيين وصدّق عليه الخديوي في ٢٠ شوال من تلك السنة » . قوله : في ٢٠ شوال من تلك السنة إلخ هذا غلط وكذب محض لأنه إن أراد عشرين شوال من سنة ٩٩ فكان العرابيون في أشد الثورة ولم يدخل الإنكليز مصر في هذا التاريخ ، وإن أراد عشرين شوال من سنة ١٣٠٠ فكان عرابي وحزبه من قبل ذلك التاريخ وهم في سيلان مُسْتَقِرُّون كامِنُون كُمُون النار في الحجر .

الغلطة ٩٥ صفحة ٣٢٨[2] : قال : « وفي ٦ رمضان سنة ١٣٠٢ توفي محمد أحمد المتمهدي بالجدري بعد أن استخلف ابن أخيه » . قوله : بعد أن استخلف ابن أخيه . هذا خطأ محض فإن محمد أحمد المتمهدي استخلف عبدالله التعايشي وهو ليس ابن أخيه ولا من أقاربه ولا من قبيلته لأن محمد أحمد دُنْقُلاوي الأصل والمولد والمنشأ ، وأما عبدالله التعايشي فهو من قبيلة البَقّارة وهم عَرَبٌ رحّالة نَزَّالة أهل بيوت الوبر وأهل إبل وغنم وبقر منازلهم من كردفان إلى دارفور فأين هذا من ذلك واسألوا أهل السودان المقيمين بمصر فإنهم أعلم بكليهما .

الغلطة ٩٦ صفحة ٣٢٩[3] : قال : « بيان السكة التي ضربها محمد أحمد المتمهدي في أم دُرْمان سنة ١٣٠٤ وهي سنة استقلالهم وفي أعلا الصكة رقم واحد يقصدون به السنة الأولى من سلطانهم وعلى الوجه الآخر تحت الطفرا عدد ٥

---

(١) انظر ص ٢٧٣ ج ٢ الطبعة الثالثة وقد ترك الخطأ كما هو .

(٢) صححت المعلومات في الطبعة الثالثة ص ٣١٠ ج ٢ .

(٣) انظر الطبعة الثالثة ص ٣١٤ ج ٢ ومعلومات الشيخ الحلواني دقيقة ويؤكد هذا كتاب زاهية قدورة « **تاريخ العرب الحديث** » ص ٤٠٤ حيث تشير إلى لقاء المهدي بالحملة الإنكليزية في ٢٥/٢٦ يناير ١٨٨٥ وقتل غوردن وهذا يوافق ٩ ، ١٠/٤/١٣٠٢ وهي السنة نفسها التي توفى فيها المهدي ١٨٨٥ (١٣٠٢) وكذلك بداية المهدي كانت في ١٨٨٠ أي في سنة ١٢٩٨ هـ . ويراجع كذلك مكي شبيكة . **السودان والثورة المهدية** ج ١ وج ٢ . الخرطوم : دار جامعة الخرطوم ١٩٧٩ .

ربما يقصدون به السنة الخامسة من ظهور المتمهدي إلخ » . قوله سنة ١٣٠٤ وهي سنة استقلالهم إن أراد بسنة استقلالهم سنة بُدُوِّ ثورتهم فلا يصح لأن مبدأ ثورتهم سنة ١٢٩٨ كما صرح به المؤلف نفسه سابقًا ، وإن أراد به سنة فتح الخرطوم وقتل غُوردون باشا الإنكليزي فأيضًا لا يصح لأن الخرطوم سقطت سنة ١٣٠١ وإن أراد باستقلالهم انسحاب الحكومة المصرية عنهم فلا يصح لأن الحكومة المصرية انسحبت عنهم سنة ١٣٠٢ ، وإن أراد به تولية عبدالله التعايشي خليفة فلا يصح لأنه تولى عليهم بعهد من محمد أحمد سنة ١٣٠٢ . وعلى كل حال وتقدير فما عرف معنى لعدد أربعة ولا لعدد خمسة ومحتمل أن عدد خمسة لوزن العملة إما دراهم أو شاقيل أو وزن آخر مصطلح عليه ، أو أن قيمتها خمسة إما غروش أو دراهم أو شيء آخر مصطلح عليه عندهم ، ويحتمل أن عدد أربعة إشارة لتولية عبدالله التعايشي عليهم وعدد الواحد الفوقاني لكون المسكوكة ضربت في أول سنة من حكم التعايشى واستقراره على كرسي الخلافة المهدويه ، ويحتمل وهو الأقرب إلى الصواب أن هذه المسكوكة التي ذكرها المصنف هي مكذوبة على أهل السودان أصلاً ، وأن هذه المسكوكة هي من مختلقات الإفرنج وبَيّاعي الأنتيكات الذين من شأنهم التزوير والتقليد وترويج الزيوف وصنعوها لأجل أن يبيعوها على مغفلي الإفرنج المعبر عنهم بالسّواحين الذين من شأنهم وديدنهم البحث والتفتيش على الأشياء الغريبة ، وإلا فالحقيقة أن السودان بجميع طرقه مسدود والبوسطات [البريد] والتلغرافات في يد الإنكليز ولا يتركون مكتوبًا يصل من أهل السودان إلينا بل ولا خبرًا إلا أن يُبَدِّلوا ويغيروا فيه على مطلوبهم فإذا كان الحال كذلك كيف نُصَدِّقُ بأي خبر يأتينا من السودان أو نحكم بأنه صدقٌ أو كذِبٌ ، ولله در الإنكليز الذين بلغت سياستهم أن يُوَصِّلوا جميع العالم إلى درجة التَّشكِيك في سائر الأخبار[1] .

---

١ ـ هذه مسألة خطيرة مما أدركها الشيخ الحلواني قبل مئة عام تقريبًا ونحن اليوم نكتوي بنارها . فالاستعمار عندما كان جاثما بجيشه أوكما يقولون بكلكلة كان من السهل اكتشاف عواره
=

ولنرجع إلى أخبار جرجي زيدان وتاريخه هذا ومخالفته في بعض أسماء أمراء مصر الذين تولوها منذ الفتح الإسلامي فلو نظرنا إلى أمراء مصر منذ الفتح الإسلامي إلى آخر الدولة العباسِيَّة لوجدنا تفاوتًا كبيرًا ومخالفة جَسيمة بين ما كتبه الشيخ جرجي وبين ما كتبه سائر المؤرخين ، ولكن لكون جميع التواريخ [المؤرخين] الذين تصدوا لذكر أمراء مصر في هذه المدة المذكورة لم يكن بينهم اتفاق أيضًا لأنك تجد الأسماء التي في تاريخ المقريزي يخالف بعضها الأسماء التي في « النجوم الزاهرة » و « النجوم الزاهرة » تخالف الذي في « حسن المحاضرة » والذي في « حسن المحاضرة » يخالف الذي في تاريخ الإسحاقي مثلاً فلا تجد تاريخين ينطبقان على نسق واحد في أسماء أمراء مصر في المدة المذكورة فلهذا أضربنا عن كوننا نعدّ المخالفة التي في التاريخ الحديث أغلاطًا حيث أن أصول التواريخ متخالفة ومتضاربة فيما بينها ولا يمكن ترجيح أحدهما على الآخرين بدون مرجح ، إنما نعد أغلاطًا ما سيأتي وهي أننا وجدنا الشيخ جرجي زيدان سَرَدَ أسماء أمراء مصر في تاريخه هذا ثم صنع لها فهرستًا في آخر الجزء الثاني فإذا طَبَّقت بين الفهرست وبين الأسماء المذكورة في أصل التاريخ تجد بينهما تفاوتًا ومخالفة لأننا رَأَيْنَاهُ يذكر بعض الأسماء في الفهرست مع أنه لم يذكرها في أصل التاريخ والحال أن الفهرست هو ظِلٌّ لما في أصل الكتاب فكيف يوجد الظِلُّ ولا يوجد المُظَلِّلُ ، وتارة يذكر أسماء في أصل التاريخ ولم يذكرها في الفهرست فأمثال هذه نعدها على المصنف أغلاطًا ولهذا جعلناها في آخر الرسالة على حدتها .

= وعيوبه أما وقد غادرت جيوش المحتل فإنه قد ترك من أبناء المسلمين من تثقف في مدارسه وأشرب حبّ الإنكليز أو الأمريكان وكل ما يأتي من الإنكليز فكأنهم أصبحوا ملكيين أكثر من الملك كما يقول المثل . ومن الوسائل الحديثة التي يستخدمها الإنكليز وغيرهم من الغربيين في التشكيك في كل شيء ما يطلقون عليه المنهج العلمي وعن طريقه يدسون ما شاؤوا . ثم من الوسائل : الإذاعة والصحافة حيث يعرضون قضايا الأمة الإسلامية في صورة علمية حيادية ويدسون السم في الدسم .

الغلطة ٩٧ صفحة ١٦٣ جزء أول[1] : بعد ذكر موسى بن علي في الفهرست أسقط رجلين أحدهما محمد بن سليمان والثاني موسى بن علي مرة ثانية مع أنه ذكرهما في أصل التاريخ .

الغلطة ٩٨ صفحة ١٦٨جزء أول[2] : ذكر في هذه الصفحة في سطر ٩ قال : وفي هذه السنة يعني سنة ١٨٩ أُبْدل عبدالله بن محمد العباسي بحسين بن جميل ثم ذكر في سطر ١٨ وقال وفي السنة التالية عهدت إلى الحسين قيادة الجيش والخراج فضلاً عن الإمارة فهذا يدل صريحًا على أن الحسين رجع إلى إمارة مصر ثانية سنة ١٩٠ . ثم قال : وفي ١٢ رجب سنة ١٩٢ أبدل بمالك بن دلهم ثم قال : وفي صفر سنة ١٩٣ عادت إمارة مصر إلى الحسين بن جميل فهذا يقضي أن تكون هذه ثالث إمارة له مع أن تولية الحسين الثانية لم يذكرها المصنف في الفهرست ولعلها لا أصل لها إنما المصنف نقل العبارة من غير تحرير .

الغلطة ٩٩ صفحة ١٧١ جزء أول : قوله : « وأرسل إليها عبّاد بن محمد نائبًا عنه إلخ » ، ولم يذكر من الفهرست حاتم بن هرثمة الذي أصل الولاية له ولو فعل كما فعل في عبدالله بن طاهر كما سيأتي أنه ذكر في الفهرست عبدالله بن طاهر الذي هو الأصل ولم يذكر نائبه الذي هو عبّاد بن إبراهيم مع أنه ذكره في الأصل لكان قياسًا مطردًا .

الغلطة ١٠٠ صفحة ١٧٣ جزء أول : بعدما ذكر عبيد الله بن السري ذكر عبيد الله بن طاهر هذا في الفهرست وأما في التاريخ فذكر معه عباد بن إبراهيم فكان ينبغي له قياسًا على ما مضى في حاتم بن هرثمة ونائبه عباد بن محمد أن

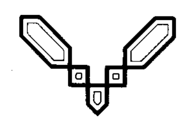
(١) ليس في الفهرس للموضوعات موسى بن علي ولكنه مذكور في الفهرس الأبجدي للأعلام في آخر الطبعة الثالثة .

(٢) لعل الفهارس قد غيرت في الطبعة الثالثة فلم تظهر هذه الأخطاء كما أشار إليها الشيخ الحلواني رحمه الله .

يذكر هنا عبادًا أويترك عبيدالله بن طاهر أويذكر النائب والأصل في كلا المحلين .

الغلطة ١٠١ صفحة ١٧٣ جزء أول : بعدما ذكر هرثمة بن نصر ذكر في أصل التاريخ المنتصر وأما في الفهرست فأسقطه أصلاً .

وها هنا انتهى بنا جوادُ القَلَم في مضمار حرب البيان لا في ساحة حرب السَّيف والسِّنان . والله أسْأَلُ أن يجعلَه خالصًا لحب لُغَةِ من حفظ الله شرعه لا للرياء والسُمْعَة ، وصلى الله على المرسل إلى سائر الأنام وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في إرضائه بكل لسان وسهام ما فاح نشرُ البَشامُ الخُزَام عند حسن الختام . حرره الفقير إليه تعالى أمين بن حسين [حسن] حلواني المدني المدرس بالروضة النبوية في غرة رجب سنة ١٣٠٧ هـ .



مراجـــــــع التحقـــيق

١ - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني **الكامل في التاريخ** . ط ٦ . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢ - ابن حجر العسقلاني ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، بيروت : دار الكتاب العربي (بدون تاريخ) .

٣ - ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري **الطبقات الكبرى** . بيروت : دار صادر (بدون تاريخ) .

٤ - ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم **المعارف** . حققه وقدم له ثروت عكاشة ، ط ٤ القاهرة دار المعارف (بدون تاريخ) .

٥ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . **لسان العرب** . بيروت : دار صادر (بدون تاريخ)

٦ - الأنصاري ، أبو العباس نجم الدين بن الرفعة . **الذراع والبنيان في معرفة المكيال والميزان** . تحقيق محمد أحمد إسماعيل خاروف . جدة : جامعة الملك عبدالعزيز . (بدون تاريخ)

٧ - أبو خليل ، شوقي . **جرجي زيدان في الميزان** . ط ٣ ، دمشق : دار الفكر ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٨ - أبو خليل ، شوقي . **هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا** . دمشق : دار الفكر ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٩ - بكر ، سيد عبد المجيد . **أشهر المساجد في الإسلام ج ١** ، جدة : دار القبلة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠ ـ الجاسر حمد ، «على هامش مؤتمر المستشرقين ٢» في **العرب** ج ٧ ، ٨ السنة ٨ المحرم وصفر ١٣٩٤ هـ شباط ، آذار ١٩٧٤ م .
١١ ـ الجبرتي ، عبدالرحمن . **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** . بيروت : دار الفارس (بدون تاريخ) .
١٢ ـ دى طرازى ، فليب . **تاريخ الصحافة العربية** . بيروت : المطبعة الأدبية ، ١٩١٣ م .
١٣ ـ الزركلي ، خير الدين . **الأعلام** . ط ٦ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ م .
١٤ ـ زيدان ، جرجي . **تاريخ مصر الحديث**. ط ١ وط ٣ القاهرة : دار الهلال . ١٨٨٩ و١٩٢٥ .
١٥ ـ السامرائي ، قاسم . **الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية** ، الرياض : دار الرفاعي ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
١٦ ـ سزكين ، فؤاد . **تاريخ التراث العربي مجموعات المخطوطات العربية** . ترجمة محمود فهمي حجازي ومراجعة عرفة مصطفى . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود . ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
١٧ ـ السيوطي ، جلال الدين . **حسن المحاضرة** . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
١٨ ـ السيوطي ، جلال الدين . **تاريخ الخلفاء** . بيروت : دار الفكر . ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .
١٩ ـ السيوطي ، جلال الدين . **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** . بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
٢٠ ـ شبيكة ، مكي . **السودان الثورة المهدية** . جزآن . الخرطوم دار جامعة الخرطوم ، ١٩٧٩ م .
٢١ ـ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير . **تاريخ الأمم والملوك** . تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيـم . ط ٢ بيروت : دار سويدان (بدون تاريخ) .
٢٢ ـ عبدالوهاب ، محمود . « الرحالة أمين المدني » في **المنهل** . جدة : السنة الثالثة عشرة . ج ٣ ربيع الأول ١٣٧٢ هـ ديسمبر ١٩٥٢ م .
٢٣ ـ عواد ، كوركيس . « نظرات في دائرة المعارف الإسلامية في **الرسالة** . العدد ٦٣٩ في ١ أكتوبر ١٩٤٥ ص ١٠٦٧ .
٢٤ ـ قدورة ، زاهية . **تاريخ العرب الحديث** . ط ٢ ، بيروت : دار النهضة العربية ١٩٧٥ م .
٢٥ ـ القرطبي ، المالكي ، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** . بيروت : دار الكتاب العربي (بدون تاريخ) .
٢٦ ـ الكندي ، محمد بن يوسف . **ولاة مصر** . تحقيق حسين نصّار . بيروت : دار صادر (بدون تاريخ) .
٢٧ ـ المحامي ، محمد فريد بك . **تاريخ الدولة العلية العثمانية** . تحقيق إحسان حقي . بيروت : دار النفائس ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .
٢٨ ـ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي **الخطط المقريزية** بيروت : دار صادر (بدون تاريخ) .
٢٩ ـ الوكيل ، محمد السيد . **عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها** . القاهرة : دار الأنصار . ١٤٠٢ هـ .
٣٠ ـ **أطلس العالم** . محمد سيد نصر وآخرون . بيروت مكتبة لبنان (بدون تاريخ) .
٣١ ـ **المعجم الوسيط** . ط ٢ القاهرة مجمع اللغة العربية . (بدون تاريخ) .
٣٢ ـ **دائرة المعارف الإسلامية** (بالإنكليزية) ط ١ ليدن (هولندا) : أي جي بريل ١٩٣٦ م ترجمة أمين الحلواني ومادة سودان وسنار وغيرها .

كتب أخرى للمؤلف

١ ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية .
١٣٣٩ ـ ١٣٤٨ هـ= ١٩٣٠ ـ ١٩٣٩ م دار القلم ، دمشق ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢ ـ عبدالحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي دار القلم ـ دمشق ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .

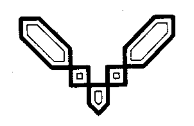
٣ ـ المغرب العربي بين الاستعمار والاستشراق
دار الريشة ـ جدة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٤ ـ من آفاق الاستشراق الأمريكي المعاصر
المدينة المنورة ـ مكتبة ابن القيم ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .

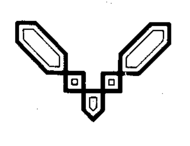
٥ ـ الغرب في مواجهة الإسلام : معالم ووثائق جديدة
المدينة المنورة مكتبة ابن القيم ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .

تحت الطبع

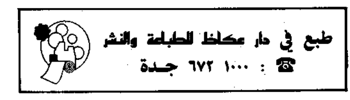
أصول التنصير في الخليج العربي
١٨٨٩ م ـ ١٩٧٣ م



الفهـــــرس



تم الطبع بموجب الفسح النهائي الصادر من إدارة الإعلام الداخلي ـ جـدة برقم ١١٥٢ بتاريخ ٢٩/٣/١٤١٠هـ .



١٠/٥٨